اي الاجلين اقضي استرا فيل ان قل لجبريل يقول لحبيبي محمد عليه السلام
ان موسي قضي احسن الاجلين واتمها عشرا كواملا قال
فلما عزم علي الخروج بكي شعيب وقال يا موسي انك مبارك
علي فكيف تخرج بابنتي وقرة عيني واني قد كبرت وضعفت
فما اصنع مع كثرة حسادي وتترك غنمي لا راعي لها شاردة
فقال موسي ان غنمك لا تحتاج الي راع ولا اراده لان
الذيب والاسود قد اخذت عليهم العهود ان لا يقربوا
غنمك وقد جعلت هذا الكبش الاقرن راعيها فهو الذي
يسوقها وقد طالت غيبتي عن امي واختي واخي هرون
وهم في مملكة فرعون فقال شعيب لو دعوت الله تعالي ان
يرد علي بصري لانظرك به فاني عميت من كثرة البكا علي
امة دعوتهم الي الله فلم يجيبوا فارسل الله عليهم عذاب
يوم الظلة فقال له موسي ادع انت وانا او قال فبسط
شعيب يده وقال يا رب ابراهيم الخليل واسمعيل
الصفي واسحق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق
رد علي بصري وقوتي انك علي كل شي قدير قال فامن موسي
علي دعائه فاتي جبريل ومعه شربة من شراب التسنيم
وناوله اياها فشربها فرد الله عليه قوته وبصره فبادر الي
موسي واعتنقا ثم قال يا موسي اني اكره ان امنعك عن امك

بلغ مقابلة ...

واخبكِ واختل وابنتي جهزه نعم الصاحبة لك فكن لها
بمنزله الوالد الشفيق ثم اقبل علي ابنته وقال لها الصحبة
والحالفنيه فنعم الصاحب هو لك ثم انه دعالهما وشيعهما
جزره من مشايخ مدين قال فساق موسي اهله وولديه
وغنمه بين يديه فلما خرج من مدين دعا الصحرالها بالبركة
ومالها فما هذا البير عزيز الي يومنا هذا فسار واير مدوا
ارض مدين مصر ولم يزل يسير حتي بلغ جانب وادي طوي
في عشيه شديد البرد والرياح وجاه الليل وبعمت السمار
فانزل موسي اهله وولده عن الاتان وضرب خيمةً له
علي شفير وادي طوي وادخل اهله فيها وهطلت السمار
بالمطر والثلج وكانت امرائه حاملا فاخذها الطلق في
وقتها وكان موسي قد جمع حطبًا يابسًا فاراد ان يوقده وكان
معه ناد وقداحه وضرب احداهما بالاخري فلم تورِيا
شيا واجتهد فلم يكن فرما بهما ومر خارجًا من الخيمة يردد
في نفسه من اين تحل النار واغتم غما شديدًا فاذهو بنار
تري من بعيد فقال كما قال الله امكثوا اني انست نارا
لعلي اتيكم منها بخبرٍ عن الطريق اوجذوة اي شعلة من
النار لعلكم تصطلون يعني تدفون من البرد ولذلك قداضل
الطريق فلذلك قال اتيكم منها بخبر قال فاسرع حتي اتاها

قال الله تعالى فلما اتاها نودي من شاطي الواد الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة يعني من عند الشجرة ولم يكن نارا انما كانت
نور رب العالمين فلذلك قال الله تعالى ان بورك من في
النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وفي رواية
بن مسعود وابي بن كعب بوركت النار ومن حولها فلما
اتاها نودي اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد
اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من
لا يومن بها واتبع هواه فتردى معناه بما تسعى من خير
او شر فلا يصدنك عنها يعني الايمان بقيام الساعة من
لا يومن بها يعني من لا يصدق بها واتبع هواه فتردى يعني
فيردك ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى وهو اعلم بذلك قال
هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مارب اخرى يعني في العقبى حوايج اخرى لانه كان يعلق
عليها كساه واداوته ونعلاه وتركزها في الارض ويشد
من العصا الى وتد ويلقي كساه على الحبل ليستظل من
الشمس وكان يقاتل بها السباع عن غنمه قال الله عز
وجل القها يا موسى فالقاها وظن انه امره ان يلقيها اي

لا حاجة لي فيها فالقاها فاذا هي حية تسعي غيرانها علي قدر
الثعبان العظيم فلما راها ولي مدبرًا ولم يعقب فلما امعن مسرعا
في الهرب قال له جبريل الهرب من ربك يا موسي وهو يكلمك
فقال ما فررت الا من الموت قال جبريل وهل يملك احد
الموت والحيوة الا الله قال فرجع الي موضعه والحيه بحالها
قال الله تعالي خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولي فادخل
يده في كمه ومد يده ليأخذها فضحكت الملايكة فقال له جبريل
ارايت لو اذن الله لها لما لسعتك وهي في كمك فحسر موسي
عن يده ومدها الي فيها وقبض عليها واذا هي عصًا كما
كانت ثم قال الله تعالي واضمم يدك الي جناحك يعني الي
اسفل الابط تخرج بيضا من غير سو آية اخري مع العصا
فذانك برهانان من ربك الي فرعون وملايه فقال قال
فعند ذلك امن موسي وذهب عنه الخوف الذي كان به
ثم اوحي الله اليه يا موسي اني اخترتك لرسالتي وابعثك
الي عبد من عبادي قد جحد نعمتي وتسمي باسمي واستعبد
عبادي ولولا حلمي لكان من الهالكين لاني لو اذنت للسما
لحصبته وللارض لاخذته وللجبال لدمرته وللبحار
لغرقته لكنه هان علي وانا مستغن عنه وقد امهلته لاقيم
عليه حجتي فبلغه رسالتي وادعه الي عبادي ثم ان موسي

علي ذلك كلام ربه فقال له جبريل اجب ربك يا موسي قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري يقول وسع قلبي لاحتمال
النبوة ويسر لي امري يعني في تبليغ رسالتك واحلل عقدة
عقدة من لساني يعني من الجمرة التي كان التقاها في فيه
وهو بين يدي فرعون طفلا فاحترق لسانه وثقل عليه يفقهوا
قولي يعني يعرفوا كلامي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
يعني عونا في الرسالة اخي اشدد به ازري واشركه في
امري يقول اشدد به ظهري واشركه في امري يعني
في النبوة والرسالة قال الله تعالي قد اوتيت سولك يا
موسي ثم تذكر موسي ما كان منه من قتل النفس فخافهم
وقال يارب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون يقول
القبطي فنودي ان يا موسي لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
ثم ذكر نعمته عليه فقال ولقد مننا عليك مرة اخري حين نجاك
انجاك من اليم وافلتك من يد فرعون فلم يقتلك بالقبطي
والقيت عليك محبة مني فاتخذك فرعون ولدا ورددناك
الي امك كي تقر عينها ولا تحزن وامرت شعيبا حتي زوجك ابنته
ثم قال اذهبا يعني موسي وهرون الي فرعون انه طغي في القول
والفعل فلا تعجبك زينته وتكبره فاني ازوي الدنيا منه اوليائي
كما يزوي الراعي الشفيق غنمه عن موضع الهلكة فقولا له قولا
لينا

لبيناً يعني هيناً لعله يتذكر او يخشي يعني يعبدني او يخشي سطوتي يرهو ولمن كعز معه قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي في العبودية قال لا تخافا انني معكما اسمع واري واري اسمع ما رد عليكما واري ما يفعل بكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم ولا تعذبهم بالبنيان ونقل الحجارة واستخدام النساء وغير ذلك قال فكانت هذه المخاطبة لموسي وحده والرسالة له ولاخيه واخيه موسي شركه هرون لفصاحة لسانه فلذلك قال واخي هرون هو افصح مني لساناً فارسله معي ردا يصدقني قال فاعطي عليه السلام في هذه المخاطب الرسالة واما صفورا ابنته شعيب عليه السلام فاشتد بها الامر في الطلق فسمع بانينها سكان ذلك الوادي من الجن وكبيرهم الشماخ بن السميدع بن عمرو بن هفان الجني فصاح صيحةً حتي اجتمع في ذلك الوادي خلق كثير من الجن فقال لهم هذه بنت شعيب زوجة موسي لهذا الانين والشدة وانتم غافلون قال فحضروا عندها واوقدوا لها النار وجلسوا حولها يقبلونها حتي ولدت ثم انصرفوا من عندها قال وهب لما بعث الله تعالي موسي رسولا وعزم علي المسير الي ارض مصر ذكر مولود له واراد ان يختنه فامر الله ملكاً ياتيه به من دون امه فاحضره له الملك فاخذ

الطلق

موسى جمرتين حادي الكر فختن بهما ابنه وذكر الله تعالى عليه
حتى سكن الدم ثم اخذه الملك ورده الى موضعه بين يدي امه
قال وقيض الله لصفرا ابنت شعيب راعي من اهل مدين
فحملها الى شعيب فلم تزل عنده حتى فرغ موسى من
فرعون وخرج الى بلاد التيه فبلغ ذلك الى شعيب فوجه
بها اليه عليهما السلام حديث نبوة هارون عليه السلام
قال وسار موسى عليه السلام في الطور حتى صار الى
العمران فاوحى الله الى هرون بقدوم اخيه وهو يومئذ
وزير من وزرايه لا يفارقه ليلا ولا نهارا اعلى مرتبه
ابيه عمران وكان يكون نوبه عند راس فرعون قال فبينما
هرون نايم اذا تاه ات في منامه ومعه شربه بيضا
في كاس من الياقوت فقال يا هرون اشرب هذه الشربة
فانها تحفة البشارة هذا اخوك قد قدم من ارض مدين
رسولا وانت شريكه في الرسالة الى فرعون قال فانتبه
هرون خايفا وظن انه من الشيطان فعاوده النوم فعاوده
القايل كما قال في الاول وقال له قم الى اخيك وكانت
الابواب مغلقة فاحتمله الهاتف الى قارعة الطريق ثم قال
له امض يا هرون فاستقبل اخاك فقال هرون كيف اسلك
هذه الطريق في هذا الليل واي وجه اتوجه وانا لم اسلكها

والاعز

ولا عرفيها فاوحى الله الي جبريل ان انزل الي عبدي هرون
واخبره اني قد بعثته واخاه رسولين الي فرعون واعطيتهما
برهانين عظيمين فيلتقيا عند امهما لتعلم هي ان وعدي
حق في ردابنيها عليها قال فنزل جبريل عليه السلام علي
فرسه الحيزوم الذي عرفه من اللولو والياقوت وناصيته
من المرجان وله صهيل من التسبيح والتقديس فاذا نزل
جبريل راكبه عرفت الملائكة ان نزوله نزول رحمة
واذا نزل منشور الاجنحة علمت ان نزوله نزول عذاب
فنظر هرون الي نور من ورايه قد غلب نوره نور القمر
فظن انها سنا علي فرعون لخروجه من قصره فالتفت يمينًا
وشمالًا فلم ير احدًا ولم يسمع حسًّا واذا هو بجبريل عليه السلام
علي فرسه ومعه قناديل من الياقوت لكل قنديل اجنحة
ساطع نورها في الافق والملائكة مصطفون حوله قال
فلم يلبث هرون حتي وافاه جبريل وقال له لا تخف يا
هرون فاني انا جبريل الامين اتيتك ببشارتين احدهما
بالشركة مع اخيك في الرسالة من الله تعالي الي فرعون
والثانية ان زوجتك مرثيا بنت بيرون وهي الطاهرة
وليجعل الله لك منها الذرية ثم حمله جبريل حتي انتهي به
الي شاطي النيل فموسي علي شاطي النيل الايمن وهارون

علي شاطي النيل الايسر واذا الطريق مضروب في وسط
النيل شعبتان احدهما من زمرده خضرا والاخري من ياقوته
حمرا يستطيع نورها في جميع الافاق قال وكان كلمة تكلم بها
موسي تحملها الريح الي هرون فقرب هرون منه وذلك
في اول الليل ثم اذن لهما في الالتقا فجا موسي الي هرون
فالتقيا وتعانقا وبشره في الشركة في الرسالة ثم اقبلا يريدان
امهما وجبريل علي فرسه ومعهما هرون خايفا وفي كل ذلك
يقول هرون يا موسي اخفض صوتك فقال موسي
هيهات هيهات جا الحق وزهق الباطل واني
لا اخاف فرعون ولا جنوده فان الله تعالي قد قال انني
معكما اسمع واري واقبلا حتي انتهيا الي باب امهما فقال
هرون دعني اقرع الباب فانها تعرف قرعتي ولا تعرف
قرعتك وربما قرعت الباب فزعت [فتفزع] قال فقرع هرون
الباب فكانت امه قايمة تصلي فانكرت القرع لانه كان
في غير وقته ثم قالت هو قرع ابني هرون فقامت من
المحراب حتي دنت من الباب فقالت من هذا فلم يتمالك
موسي حين سمع صوتها حتي قال ولدك موسي وهرون
ففتحت الباب فلما نظرت اليهما صاحت وغشي عليها
شاخصة فقال جبريل لموسي لا يفيقها من غشيتها الا موعك

فتقدم

فعند ذلك وضع موسي وجهه علي وجهها وبكي فقطرت
دموعه علي وجهها فتافاقت فدخلوا الدار وذكر لها قصته
في ارض مدينة وزواجه بابنة شعيب صفرا وخروجه
من عنده وكيف صيره الله رسولا وكيف سال ربه شركة
اخيه هارون في النبوة وكيف التقيا في الطريق قال
فخرت بوحابد ساجدة لله تعالي ثم حمل جبريل هرون
من عند امه ووضعه عند راس فرعون واقام موسي بقية ليلة
عند امه فلما كان من الغد خرج متفكرا ينظر الي ما احدث
فرعون بارض مصر من البنيان ثم رجع الي امه فلما اقبلت
الليلة الثانية خرج نصف الليل الي قصر فرعون
حتي صار الي بابه نظر الي الحجاب والاسود والجنود
وكلهم نيام ما فيهم من يرفع راسه فتقدم موسي وقرع
باب فرعون بعصاه فانفتح ودخل موسي القصر وله
سبعة ابواب وكان موسي يقرع كل باب بعصاه ويقول
بسم الله الفتاح العظيم حتي دخل صحن الدار ولم يزل
يتقدم الي القبة الارجوانية وهي القبة التي تجلس فيها
فرعون ولها اربعة ابواب ملبسة بصفائح الذهب فقرع
بابا فانفتح فاذا فرعون نايم وهرون عند راسه علي كرسيه
فلما راي هرون قام اليه واخرجه من القبة وقال يا اخي

قد عجلت فانصرف الآن حتى أدبر لكم وتأتيني غير هذا الوقت
فانصرف موسى عليه السلام ثم انغلقت الابواب ورجع
فاخبر امه بجميع ما كان فلما كان من الغد صار موسى الى قصر
فرعون فوقف عليه والناس ينظرون اليه فمنهم من يعرفه
ومنهم من ينكره فلم يزل على ذلك اياما حتى دخل على فرعون
وزير من وزرائه وقال ايها الملك اني رايت اليوم على بابك
رجلا انكرته فسالت عنه فقيل هو موسى بن
عمران قال فتغير وجه فرعون حين سمع به وارتعدت فرائصه
ثم قال وما صفته قال رجل طويل تام طويل اسمر حسن اللون
جديد النظر كبير اللحية عليه جبة من صوف ومدرعة من
صوف في يده عصا حمرا طويله وفي رجليه نعلان مخصوفتان
فاقبل فرعون على هامان وقال له اخرج وانظر اليه هل
تعرفه قال فخرج اليه هامان فنظر اليه فعرفه فلم ينكره
فقال لاعوانه خذوا بيد هذا الرجل واسجنوه حتى ياتيكم امر
الملك قال وانصرف بعد ذلك فاخبر فرعون بانه موسى وقد امر
بحبسه فلم يتكلم فرعون حتى ثبت ساعة ثم التفت الى هرون
وقال اخوك موسى قد وصل من ارض مدين ولم تخبرني به قال
قال ايها الملك اردت ان اخبرك خفت غضبك والان هو في
حبسك فاحمله اليك قال فدعا فرعون بالعرايس واحضرهم

... قبة الارجوانية وكان فيها ثلثمائة وستين خوخة
في من خوخة سلسلة من فضة وقناديل من ذهب وتاج فرعون
معلق بسلسلة من الذهب قوايمه من الفضة ودرابزينه من
الذهب يصعد اليه بالمراقي قال وامر بسريره ففرش ثم جلس
على السرير وجعل التاج على راسه وهرون واقف على يمينه وفي
يده عمود من ذهب والوزراء قيام عن يمينه وشماله قال فلما فرغ
من زينته امر موسى ان يحضر فلما اتي به وقد شاع خبره في البلد
وخافت عليه بنوا اسرايل ولم يشكوا انه يقتله قال في دخوله
اللهم اني اعوذ بك من شره واستعينك فاكفني امره وشره
انك على كل شي قدير ثم دخل حتى وقف بين يديه فلما نظر اليه
فرعون عرفه حق المعرفة لكن قال له من انت قال انا عبد الله
ورسوله وكليمه قال فرعون انك عبد فرعون وابن عبده وامته
قال موسى ان الله تعالى اعز من ان يكون له ند فقال انت رسول
الى من قال اليك والى جميع اهل مصر قال فيماذا ارسلت قال
لتقول لا اله الا الله وحده لا شريك له واني موسى عبده ورسوله
قال فرعون فابينتك فان لكل مدعي حجة ولا اقبل قولك الا ببينة
تشهد نفسي قلبي كما يشهد قلبي لهامان قال موسى فان اتيتك
ببينة واحدة تومن بي قال فرعون نعم فقال موسى يا هرون
انذا... سي فرعون وابلغه الشهادة بالرسالة لاخيك موسى

قال وهب وكعب فنزل هرون عن الكرسي ثم قال يا فرعون
انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تاخذ بهم بالبنيان
ونقل الحجارة واستخدامهم وغير ذلك فقد جيناك باية من ربك
فتحير فرعون لانه كان عنده ان هارون يشهد علي اخيه لاحتفا
به وقربه من فرعون ثم قال فرعون من ربكما قالا ربنا الذي
اعطي كل شي خلقه ثم هدي الي اخر الايات وكان هرون كلما
تكلم اخوه موسي صدقه واعانه عليه فغضب فرعون علي هرون
وقال يا هامان اخلع ما علي هرون من اللباس حتي يذوق
الذل والهوان وكان عليه لبس فاخر وحلي كثير قال فنزعه
هامان حتي بقي في سراويل واحد قال فبادر موسي ونزع مما
كان عليه مدرعه والبسه اياها وبقي الي جانبه ينظر الي هرون
قال فلما احس هرون خشونه المدرعة اقشعر جلده فنزل
جبريل عليه السلام وحياهما عن الله تعالي وقال ان اخاك هرون
قد حزن علي لباس فرعون وهذا قميص من لولو فافرغه علي هرون
فلما نظر اليه فرعون تعجب منه وقال من كساك هذا القميص ولم
تخرج من عندي قال كسانيه ربي قال من كساك هذا القميص
ولم تخرج من عندي قال كسانيه ربي قال فرعون تقدم الي فلما
تقدم اليه جعل يطيل النظر اليه وقد تحير من نوره وضوه
ولم يقدر علي لمسه قال فجمع فرعون احبار بلده ليقوم القميص

فجعلوا ينظروا اليه القميص واذا به ليس له سدًا ولا لحمه
والخياطه يستطع ضيا، ونورًا فقال القوم ان هذا لا نعرفه
تتقومه ولا راينا مثله فكيف نقومه حتي اكثر عليهم ثم قال
لهم قوموا نورًا من الاراكه فقوموه بخراج مصر عشر سنين وخراج
عشر كل سنه بيتًا بيوتًا ذهبًا وفضةً وعدة البيوت سبعين بيتًا ثم اقبل
فرعون علي هامان قال احمل هرون وموسي الي منزلك واكرمهم
ودارهم عسي ان يدخلا في طاعتي لامكنهما من خزاين ملكي
واشركهما فيما انا فيه من المملكة ولا اقطع امرًا دونهما قال فحملهما
هامان وهو يوعدهما بالجميل وموسي يقول ياهامان لا يغرك
ما انت فيه فانه الي زوال فاشتري نفسك من ربك فجعل يضحك
من قولهما فلما كان من الغد حملهما الي فرعون وذكر له ما كان منهما

حديث مخاطبه موسي لفرعون

قال ثم ان فرعون اقبل
علي موسي وقال الم نربك فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين
يعني من القتل قال نعم فعلتها اذًا وانا من الضالين يعني
السهو ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من
المرسلين يقول اليك يافرعون وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت
بني اسرايل يقول ان جعلت بني اسرائيل عبيدًا لك تذبح ابناءهم
وتستحيي نساءهم يقول تذكر احسانك الي واسائتك الي بني

الي

بني اسرائيل وهم عبيد رب العالمين قال فكان فرعون متكيا
فاستوى جالسا ثم قال موسى رب السموات والارض وما بينهما
الاية يقول ان كنتم مصدقين ثم التفت فرعون الى من حوله
وقال الا تستمعون يعني ما يقوله موسى قال موسى ربكم ورب اباءكم
الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال
فرعون يا موسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
قال موسى اولو جيتك بشي مبين يقول باية بينة قال فرعون
فات به ان كنت من الصادقين حديث العصا حين
صارت ثعبانا قال فاضطربت العصا في يد موسى عليه السلام وقال
خبير بل اطلقها يا نبي الله قال فالقى موسى العصا فاذا هي
ثعبان اعظم ثعبان نظر اليه الناظرون وقيل انه بمثل
الجمل البختي ثم قام على رجليه حتى اشرف براسه حيطان قصر
فرعون ثم رفعه على يديه وجعل يبلع الصخور من دار فرعون
وتهدمها يكلكله ثم تنفس في البيوت والخزاين فاشعلت
نارا ثم عاد رمادا ثم انه عطف على قبة فرعون وفيها ثلثماية
وستين درجة وهي مفروشة بالديباج الاسود فضربها بذنبه
فطحطحها عن اخرها وجعلت العصا لا تمر على شي الا ابتلعته
ثم جعلت تهيج كما يهيج الجمل ولها صوت كصوت الرعد

القاصي والناس يسمعون ويتعجبون ثم اقبلت الي القبه
الا جوانبه التي فيها فرعون فوضعت لحيها الاسفل تحت
القبه ولحيها الاعلي علي راس القبه في الهوا ثمانين دراعًا
ثم قالت وعزة ربي يا فرعون لو اذن لي لابتلعتك وقصور
وجميع ما جمعت قال فلما نظر فرعون الي ذلك وثب عن
سريره وكان به عرج فجعل يعدو ابعد جهد وقد اخذت
ذيل ثيابه فرمي بنفسه خلف السرير وجعل يقول يا موسي
بحق التربية وبحق الرضاع فلما سمع موسي ذكر آسيه صاح
وكان اسمها صافورا يا صافورا فالتفت اليه ذليله كانها
كلب مسانس لصاحبه فادخل يده في فيها ولسانها فاذا
عصا كما كانت حديث اليد البيضا قال فلما راى
فرعون الي ذلك رجع الي موضعه وقال يا موسي لقد تعلمت
بعدي سحرًا اعظيمًا فقال يا فرعون اسحر هذا ولا يفلح الساحر
حيث اتي فقال فرعون اعندك غير ذلك قال نعم ثم ادخل
يده في جيبه ثم اخرجها ولها شعاع كشعاع الشمس فذلك
قوله تعالي ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال ثم اقبل
فرعون علي قومه وقال لهم ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قال له قومه اتذر موسي وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك يعني في ارض مصر قال

فرعون فما الذي عندكم من الرايي قالوا الرايي ان نستاصل
شافة بني اسرائيل عن ارض مصر اليد آية اخري ولا يجب
ان يكون لموسي لان لا يفسد عليكم دينكم فذلك قوله تعالي
اخبارا عنه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض
الفساد حديث خزبيل مومن آل فرعون فلما عزم فرعون
علي قتل موسي اقبل خزبيل بن حايل وكان يكتم ايمانه
وكان خازن فرعون زوجا الماشطه بنت فرعون فقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم اليد والعصا فان يك كاذبا فعليه كذبه يعني في
رسالته وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم يعني
من العذاب ثم اقبل عليهم ايضا وقال يا قوم لمن الملك
اليوم يعني انه لله فيجب عليكم ان تشكروه قال فعند ذلك
فزع فرعون من قول المومن ثم قال المومن يا اهل مصر ما
اريكم الا ما اري لنفسي وما اهديكم الا سبيل الرشاد يعني
الحق ثم خوفهم المومن وقال يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
وما الله يريد ظلما للعباد وان الله عز وجل اهلكهم بانواع
العذاب حين كذبوا رسلهم ثم قال يا قوم اني اخاف عليكم
يوم التناد يعني يوم القيمة يوم تولون مدبرين يعني

داهبين

ذاهبين الي نار جهنم مالكم من الله من عاصم ومن يضلل
الله فماله من هاد يعني من مانع ثم لما سمع فرعون كلام خزبيل غضب
عليه وقال كانك يا خزبيل ممن اتبع هاذان علي ماهما عليه
فان ترجع عن ذلك والا عاقبتك باليم العذاب فقال خزبيل يا قوم
مالي ادعوكم الي النجاة وتدعونني الي النار تدعونني لاكفر
بالله واشرك به ماليس لي به علم وانا ادعوكم الي العزيز
الغفار ثم قال لاجرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة
في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الي الله وان المسرفين
هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الي
الله ان الله بصير بالعباد اي عند معاينة العذاب والعقوبة
ستذكرون نصحي قال وخرج من عند فرعون حتي لحق بموسي
وهرون حديث السحرة حيث حشرهم فرعون قال ثم اقبل
الملا من قوم فرعون علي فرعون فقالوا ايها الملك ان هاذين
لساحران فارجهما وابعث في المداين حاشرين ياتوك
بكل سحار عليم قال فامر بذلك في كل البلاد فاجتمع اليه سبعون
الف ساحر فاختار منهم سبعين ساحرا هم احذق الجميع
ثم بعث الي موسي فدعاه وقال اجعل بيننا وبينك موعدا
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوي هذا الموضع الذي نجتمع
فيه فقال موعدكم يوم الزينة يعني اول يوم في السنه وكانوا

فلما

تخرجون فيه الي ظاهر البلد وان تحشر الناس ضحي فتوني
من وقت الضحي فلما كان في ذلك الوقت اجتمع الناس
من اطراف ارض مصر واجتمع السحرة في ارض الزينة قال
الحسن كانوا خمس وعشرين الف ساحر من فتل الحبال والعصي
فقال لهم فرعون اجتهدوا ان تغلبوا موسي فقالوا ان لنا
لاجرًا ان كنا نحن الغالبين يعني الجايزة وقرب المنزلة
قال نعم وانكم اذًا لمن المقربين يعني في المجالس والدرجة عندي
قال فاجتمعوا في صعيد واحد صفوفًا لينظروا من الغالب
منهم فنكون معه قال وخرج فرعون الي ذلك الوادي وقد
فرش بانواع الفرش ونصبت له الاسرة والكراسي وكان
موسي في منزله فارسل اليه فرعون ان تحضر هو واخوه
هرون وقد احدق بهما القوم وبقي الوادي ممتليا من الناس
والجنود والرجال والنساء وقد جعلوا في وسط الوادي الحبال
والعصي والخشب وجعلوا بين كل حبلين عصًا سودًا وبين
كل عصاتين سودا وبين حبلا ابيض فوقف موسي واخيه
عليهما السلام بينهم ثم قال لهم ويلكم ايها السحرة لا تفتروا علي الله
كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افتري وكان في جملة السحرة
ساحران عظيمان الواحد يقال له زران والاخر يقال له رباب
قال فتقدما وهما من السحرة وقالا يا موسي اما ان تلقي واما ان

٢٠٨

تكون ازاء من التي قال فهم موسي ان يلقي العصا فمنعه جبريل
فان موسي بل القوا وكانوا قد اخرجوا ثلثمائة من حبال
وعصي وخشب فالقوا ذلك وسحروا اعين الناس قال
الله وجاوا بسحر عظيم فامتلا الوادي من الحيات وجعلت
تدب بعضها علي بعض وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فاوجس في نفسه خيفة موسي قلنا لا تخف انك انت الاعلي
يقول انت القاهر والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما
صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي قال فزال عن
موسي الخوف وقال ما جيتم به السحر ان الله سيبطله ان
الله لا يصلح عمل المفسدين والقي عصاه في وسط الوادي
فانكشف عن السحرة وبطل ذلك العمل واذا هي حبال وعصي
وصارت العصاة ثعبانا عظيما له سبعة اروس كل راس
منها اعظم ما كانت تكون قبل ذلك وصار علي ظهرها امثال
الازجه والاسنة ثم انها اكبت علي حبالهم وعصيهم فابتلعتها
عن اخرها وابتلعت جميع ما كان في الوادي من زينة فرعون
ووثب فرعون ووزراوه الي تل ينظرون الي ما تفعل الحية
وهم مع ذلك خايفين ثم هجمت الحية علي السبعين الرجل السحرة
فولوا هاربين ثم حملت علي الساحرين ردام ورباب فهربا
حتي لحقا قبابهما واجتمع السحرة في مكان واحد وقالوا اما

هذا سحر ثم خروا باجمعهم ساجدين وقالوا امنا برب العالمين
رب موسي وهرون قال فاغتم فرعون وعلم ان الغلبة
لموسي وهرون فقال للسحرة امنتم له قبل ان اذن لكم يقول
قبل ان امركم بالايمان انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف
تعلمون ثم امر بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وامر بصلبهم
فعندها قال السحرة لن نؤثرك علي ما جانا من البينات والذي
فطرنا يعني والذي خلقنا فاقض ما انت قاض انما تقضي
تقضي هذه الحيوة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا
عليه من السحر والله خير وابقي ثم صلبوا علي سبعين جذعًا
بعد قطع ايديهم وارجلهم من خلاف قال ابن عباس كان
هولاء السحرة اول النهار من شيعة فرعون واخر النهار
من اهل الجنة رضي الله عنهم حديث الصرح الذي بناه فرعون
فقال فرعون لهامان ابن لي صرحًا يعني قصرًا مشيدا لعلي
ابلغ طرايق السماوات فاطلع الي اله موسي قال فعندها
جمع هامان خمسين الف بنا وصانع وكان قوم يضربون الاجر
واخرون ينقلون الجص وقوم ينقلون الحجارة وقوم ينحتون
الخشب واخرون يضربون المسامير والابواب فلما عزموا
علي البنا خرج عليهم فرعون علي فرسه الكفاح ووزراوه عن
يمينه وشماله فوقف عليهم وامرهم بالبنا وكانوا يبنون في

الليل والنهار لا يفترون حتى بنوا وارتفع الصرح في الهوى
ارتفاعا ما انتهى اليه بناء قط واشتد ذلك على موسى وهرون
حيث ان بني اسرائيل كانوا معذبين في بنايه فاوحى الله
الى موسى اني سابطل ما بناه فرعون فلا تعجل ثم امر الله تعالى
جبريل فهدم الصرح وجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه ومات
كل من كان فيه من العمال ممن كان على دين فرعون قال
وجعل المومنون يزيدون ويجتمعون الى موسى وهرون
عليهما السلام حتى كثروا حديث الايات التسع ثم ان الله
تعالى احذ فرعون بالايات فحبس عنهم المطر واجدبت
الارض وماتت المواشي قال وهب وكعب فلما كان بعد خراب
الصرح جاءهم الطوفان وهو اول ما جاءهم بعد الجدب فدام عليهم
ثمانية ايام ولياليها لا يرون فيها شمسا حتى امتلات الاسواق
والدور واحذت في الخراب فخافوا الغرق والتجوا الى فرعون
فقال لهم انصرفوا فاني اكشفها عنكم فدعا فرعون بموسى وسال
ان يدعو ربه ليكشف عنهم الطوفان حتى يومن قال فطمع
في ايمانه فدعا فكشف عنهم فذلك قوله تعالى لين كشفت
عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل والرجز
هو الطوفان فلما كشف الله عنهم الرجز ازدادوا كفرا
ثم بعث الله عليهم الجراد فاكلت زرعهم وثمارهم واشجارهم وكلما

كان في بيوتهم من المتاع حتي الابواب والجذايل فدام عليهم
ثمانية ايام ففزعوا الي فرعون فوعدهم صرفه ثم دعا موسي ووعده
بالايمان ان اكشف عنهم ذلك فدعا ربه فارسل الله علي الجراد
ريحًا بارده قتلت الجراد حتي لم يبق منه واحدة في ارض
مصر فلم يومنوا فارسل الله عليهم القمل حتي اكل جميع ما علي
وجه الارض ووقع في ثيابهم فكان يقرضها ويقرض ادواتهم
واكسيتهم ولحفهم فصحوا الي فرعون فدعا بموسي ووعده
بالايمان فدعا فكشف الله عنهم فازدادوا كفرًا قال كعب
فبعث الله عليهم الضفادع الضفادع فكان عليهم اشد
من جميع ذلك لانها كانت بين طعامهم وقدورهم وثيابهم
وفرشهم وللضفادع رايحه منتنه فبقوا في ذلك ثمانية
ايام ففزعوا الي فرعون فدعا موسي ربه طمعًا في ايمانهم فكشف
عنهم فلم يومنوا ثم النيل اوحي الله الي موسي ان اضرب
بعصاك البحر فتحول دمًا عبيطًا فعطشوا فجاوا ليشربوا فوجدوه
دمًا والاسرايلي تجده ماء حتي ان الفرعوني والاسرايلي
كانا يعمدان الي موضع واحد وانيه واحده فيكون ناحيه
الاسرايلي ماء وناحيه الفرعوني دمًا حتي بلغ بهم جهد العطش
وخافوا علي انفسهم واولادهم واهاليهم فلما كشف عنهم بدعوة
موسي ازدادوا كفرًا قال الحسن كان بين كل اثنين اربعين

٢١٠

يونس ابن موسى قال يارب انك اتيت فرعون وملاه زينة
واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس
علي اموالهم واشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب
الاليم قال كان الدعا لموسي والتامين لهرون فاوحي الله
اليهما قد اجيبت دعوتكما فاستقيما يعني علي الرسالة فطمس
الله علي كثير منهم حتي اصبح الرجال والنسا والصبيان كلهما
حجارة حتي ان الزوجين متعانقان فاصبحا وقد مسخا حجرين
والخباز يخبز وقد صار هو والتنور حجرا كل ذلك بامر رب العالمين
فلم يومنوا قال الله تعالي ولقد اتينا موسي تسع ايات بينات
فقال عمر بن عبد العزيز في تفسيره العصا واليد البيضا
والقحط والجوع والطوفان والجراد والقمل والضفادع و
الطمس والبحر حين صار دما ويقال ايباس البحر ويقال
انفلاق البحر ثم اخرج عمر بن عبد العزيز خريطة فيها دراهم
ودنانير وجواهر وحنطة وشعيرا وارز وحمص وعدس وماش
ولوبيا وغير ذلك وقد مسخ جميعه في وقت الطمس

حديث الماشطة حين قتلها فرعون لعنه الله قال كعب ووهب
كان لبنات فرعون ماشطة مومنة وهي امراة حزبيل مومن
ال فرعون كانت اذا امشطت بناته يوضع لها كرسي من ذهب
وبيدها مشط من ذهب فبينما تمشط احدي بنات فرعون فسقط

فسقط المشط من يدها قالت تعس من كفر بالله فقالت ابنة

فرعون تريدين تقولين تعس من كفر بابي فرعون قالت ومن

ابوك انما قلت من كفر باله موسي فقامت واعلمت اباها بذلك

فغضب فرعون وامر باحضارها فلما حضرت قال لها ما هذا

الذي سمعت عنك قالت صدقوا وانا مومنة بالله موسي وهرون

فاقض ما انت قاض قال فامر باوتاد من حديد فضربت

في الارض ثم بطحت علي قفاها وربطوا ايديها وارجلها الي

الاوتاد ثم امر فاتي باولادها فقدم الاكبر وقالوا للمشاطة

ارجعي والا قتلناك واولادك فابت ان تغير ايمانها فذبحوا

الاكبر علي صدرها فقالت الحمد لله الذي رد روحه الي جنته وذبح

الثاني فقالت مثل ذلك ثم اتي بالاصغر فانطقه الله وقال يا

اماه لا ترجعي عن دين موسي فعذاب فرعون يفني وعذاب

يبقي قال ثم ذبح الطفل علي صدرها ثم قال فرعون علي بالتنور

النحاس قوايمه من الحديد وكان اذا غضب علي احد امر

باحمايه ثم يلقي فيه من يريد عذابه ثم اخذت الماشطة وطرح

فيه فقالت يا عدو الله اجمع بيني وبين زوجي واولادي

فطلب زوجها فلم يوجد لانه هرب فطرحت الماشطة واولادها

في التنور فاحترقوا جميعا حتي صاروا رمادا رضي الله عنهم اجمعين

حديث اسية وكيف قتلها فرعون قال وكانت اسية امراة

فرعون

فرعون قد سمعت بذلك ورات الملايكة قد نزلت بسبب الماشطة
وكرامتها علي الله فوثبت اسيه رحمة الله عليها من مجلسها
وهي تقول يا اله موسي ارزقني الصبر والشهادة وابن لي عندك
بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين
قال وكان فرعون همو قالقتل الماشطة وما كان معها من الصبر
فلم يشعر الا واسيه قد دخلت علي تلك الحالة فلما نظر اليها
فرعون ظن ان نايبة اصابتها لانها كانت تحت الماشطه
فقالت يا ملعون كم اصبر وانت تقتل اوليا الله حتي قتلت
الماشطه ولم تعرف حقها يا ملعون كم تاكل رزق ربك وتكفر
ولا تشكر يا ملعون كم تري الايات والعلامات التي اثرت
في البهايم والاطفال حتي يطقوا ثم لا تومن بادرت الي عمود
كان بين يديه من الذهب فاخذته لتضربه فصاح فرعون
فاجتمع اليه هامان واصحابه وقال لهم ان موسي قد افسد
علي قومي واهلي حتي افسد اسيه علي مع كونها معي ومحبتها
لي فصارت عدوة لي بعد طول الصحبة والمحبة فلا ادري كيف
وصل اليها سحر موسي ثم ارسل الي امها وقال لها يجب ان
تنصحها حتي تعود الي طاعتي وتترك هذا الجنون قال وكلمتها
في ذلك قالت انصرفي عني يا اماه الي منزلك فاني ما اثرت نفسي
الا في طلب الشهادة فلما علم فرعون انه لا ينفع فيها كلام

استشار هامان في قتلها فقال ايها الملك انها عدو تك
وقد فسدت عليك فان تركتها فسد عليك قومك فيجب
قتلها حتي تعلم الناس انك ما ابقيت علي اهلك مع محبتك
لها لم تحابب احداً غيرها فيكون فيه زجرا عظيما قال فامر فرعون
ينزع ما كان عليها من الحلي واللباس ثم دعا باوتاد الحديد
فاوتدت في الارض وشدوا ايديها ورجليها ثم اتي بوتدين
اخرين فدقوها في صدرها حتي خرجا من كتفيها فهبط
جبريل عليها وبشرها بالجنة وان الله زوجها اليوم من سيد
ولد آدم محمد صلي الله عليه وسلم فقالت من انت ايها المبشر قال
انا جبريل رسول رب العالمين ثم ناولها كاسا من شراب
الجنة فسقاها وقبض ملك الموت روحها من غير ان ينالها
من عذاب فرعون رحمة الله عليها وبعث الله الي اهل
مصر الظلمة ثلثة ايام فلم يعرفوا الليل من النهار ٥

حديث النيل وانقطاعه فاضر بهم العطش فضجوا
الي فرعون لعنه الله وقالوا اهلكنا من العطش فامر
فرعون حتي تجتمع الجنود وخرج بهم حتي يجري لهم النيل
فلما قرب منه انفرد بنفسه منهم وبعد عنهم ونزل عن فرسه
ورفع طرفه نحو السما وقال الهي وسيدي اني علمت انك
اله السموات والارض لا اله فيهما سواك فان حملك هو الذي

حملني لان اسلك ما ليس لي بحق اللهم فان الخلق خلقك
وقد علمت ما هم فيه من العطش وانت المتكفل بارزاقهم
اللهم اني اسلك ان تجري لهم النيل انك علي كل شي قدير فما
برح من كلامه حتي انصب النيل فركب فرعون وساروا والنيل
في اثره اذا وقف وقف واذا سار سار حتي دخل مصر فلما
راه قومه سجدوا له وقالوا قد اتانا بالنيل وهو في طاعته
وكان الله تعالي يعلم ان ذلك لا يزيده الا كفرا لكنه اراد ان
يجعله حجة عليه قال وراي موسي وبنوا اسرايل فاشتد
عليهم تجري النيل مع فرعون فاوحي الله الي موسي واخبره
ما كان منه وانه قد اقترب هلاكه وان الله تعالي ينصرك
علي فرعون ويورثك ارضه ثم ان جبريل اتي علي صورة
ادمي حسن الوجه واللباس فوقف بين يدي فرعون
فقال له فرعون من انت قال انا عبد من عبيد الملك جيتك
مستعديا علي عبد من عبيدي مكنته من نعمتي واحسنت
اليه كثيرا فاستكبر وبغي وجحد وتسمي باسمي وتعدا في جميع
ما انعمت عليه وجحدني فقال فرعون بيس ذلك العبد قال
جبريل فما جزاه منك قال فرعون جزاوه عندي ان يغرق
في هذا البحر قال فاسلك ان تكتب لي خطا بذلك قال فكتب
له فاخذها جبريل واتي الي موسي فاخبره بذلك وقال يا موسي

ان الله تعالي يامرك ان ترحل عن موضعك فنادي موسي
في بني اسرائيل وامرهم بالرحيل قال فرحلوا فكانوا ستماية الف
كلهم من ولد يعقوب عليه السلام قال فسمع فرعون بارتحال موسي
وقومه فنادي في جنوده حتي اجتمعوا فكانوا في الكثرة
بحيث لا يمنعهم ان يتبع موسي فانه كان يعتقد انه خرج
هاربًا منه ومن جنوده فسار بهم حتي قرب من بني اسرائيل
فقالوا يا موسي لحقنا فرعون وجنوده فقال موسي ان معي
ربي فقالوا قرب القوم منا وبين ايدينا البحر وخلفنا
السيف وقد هلكنا فاوحي الله تعالي الي موسي ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم
وصار فيه اثني عشر طريقًا لاثني عشر سبطا كل سبط منهم
في طريق لا يختلط بالاخر فجعلوا يسيرون ويتحدثون
ويري بعضهم بعضًا وموسي بين ايديهم وهرون
من ورايهم حتي عبروا البحر ووقفوا ينظرون الي فرعون
وجنوده وماذا يفعل بهم فجا فرعون وهامان عن يمينه
ووزرايه حوله وجنوده فنظروا الي البحر يابسًا والي
تلك الطريق المتفسحة حدث نفسه ان يسرع في العبور
الي موسي حتي يلحقه وقومه فتقدم ليعبر وهو علي فرس له
الكفاح فجعل ولم يعبر فهبط جبريل راكبا رمكة فاشتم فرس

ما فرعون راجعه الرمكه فتبعها فرعون وجنوده قال وجبريل
يقول ايها الملك لا تعجل وميكائيل يسوقهم من ورائهم
حتي لم يبق منهم احد علي الساحل فاخرج جبريل الصحيفة
فلما راها فرعون عرف انه هالك واخذت الطرقات تنطم
بعضها الي بعض والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما
استيقن بالموت قال امنت انه لا اله الا الذي آمنت به
بنوا اسرائيل وانا من المسلمين قال له جبريل الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين ثم غرق القوم وبنوا اسرائيل
ينظرون اليهم كيف يغرقون فذلك قوله تعالي فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول الله تعالي
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين والاية التي بعدها ثم ان بني اسرائيل قال
بعضهم لبعض ان فرعون لم يغرق فامر الله البحر فالقي
فرعون الي الساحل حتي نظروا اليه فذلك قوله تعالي فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آيةً يعني به النجاة الي الساحل
من الغرق وكان شكهم في ذلك لا لكفرهم ولكن لما كانوا يعلمون
ان الله تعالي يحكم عنه محال فلما عبر البحر سار ببني اسرائيل
يريد الطور فاذا هم في طريقهم بقوم قد اتخذوا اصناما نصبوها
علي كراسي لهم وزينوها بالزي الحسن وهم عاكفون علي عبادتها

فقال سفهاؤهم وكانوا قريبين العهد بالاسلام يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هولاء متبر ما هم
فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين يعني اهل زمانهم حيث اخرجكم من
مملكة فرعون ونجاكم من الغرق واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم فاستغفروا الله مما قلتم فسار القوم وحب الاصنام
في قلوبهم حتى قرب من الطور فاستخلف اخاه على قومه
فذلك قوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ٥
حديث السامري وخرج موسى الى البقعة التي كلمه
الله فيها حين بعثه الى فرعون وهو صايم متطهر يطمع
ان يكلمه الله تعالى وهو في ذلك يكثر التسبيح والتقديس
والتحميد قال فلما مضى موسى عليه السلام الى هنالك
قال السامري لبني اسرائيل وكان في ايديهم زينة فرعون
وحليه ان هذه الحلي والزينة كلها تصلح لجنسه والله
يرزقكم خيرا منها فاحملوها الي فاني اتخذ لكم عجلا تعبدونه
فالحد لهم ذلك وكان معه قبضة من الرمل من الساحل
من تحت حافر فرس جبريل عليه السلام وطرحها في جوف
ذلك العجل فكان يكون له خوار وقال لبني اسرائيل هو الهكم

قال

والى موسى قال فمال اليه كثير منهم وامتنع اخرون وخرجوا
الى هرون عليه السلام وذكروا له ذلك فقال لهم هرون
يا بني اسرائيل ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري
قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال فاعتز
هرون الى ذلك ولم يمكنه التغيير عليهم بالعنف خوف القتال بينهم
قال وموسى عليه السلام لا يعلم شيئا من ذلك فبينما هو واقف
اذ واتاه جبريل عليه السلام فقال له من انت قال انا جبريل
بعثني الله اليك اكراما لك فقم واركب جناحي المرصع بالمرجان
واللولو لا اركبه ادمي قبلك ثم حمله الى ذلك المكان الذي كان
وقف فيه وكلمه ربه فذلك قوله تعالى وقربناه نجيا قال فسمع
موسى عليه السلام صرير القلم حين جرى في اللوح المحفوظ
فقال ان الله تعالى اوحى اليه اكتب فقال وما اكتب فنودي
اكتب الى موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي
شيئا فان من اشرك بي ادخلته جهنم قال ابن عباس نظيرها
في القران انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه
النار الاية يا موسى اشكر لي ولوالديك ولا تنسى في عمرك اليهما
فلاحسنك حياة طيبة قال ابن عباس نظيرها ان اشكر لي
ولوالديك الى المصير يا موسى لا تقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق فتضيق عليك الارض وتبوء بسخطي قال ابن عباس

نظيرها في القرآن ومن يقتل مومنا متعمداً فجزاوه جهنم خالداً
فيها الآية يا موسي لا تسرق مال غيرك فيحق عليك عذابي في الدنيا
والاخرة قال ابن عباس نظيرها في القرآن والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما يا موسي لا تعدل بحليلة جارك فانه اكبر مقتاً
عندي قال ابن عباس نظيرها في القرآن والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم الآية يا موسي ارض للناس بما ترضاه
لنفسك قال ابن عباس نظيرها في القرآن انما المومنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم يا موسي لا تذبح لغيري فانه لا يصعد
الي الا ما ذكر عليه اسمي قال ابن عباس نظيرها في القرآن
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الآية يا موسي فرغ نفسك يوم
السبت وفرغ له جميع اهل بيتك فانه شريف عند ملايكتي قال ابن
عباس نظيره في القرآن ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
الآية حديث طلب الروية قال وكان موسي عليه
السلام سمع صرير القلم عند جريه فحدث نفسه برؤية الله عز
وجل قال رب اني انظر اليك فانت الحنان ذو الفضل والاحسان
فتفضل علي ولا تحرمني النظر الي وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام
قال فاوحي تعالي اليه لقد سالت شيا لم يساله احد من خلقي لا من
الانس ولا من الملايكة فهل تستطيع ذلك يا موسي انه لا يراني
احد من خلقي الا من الانس مات صعقاً فقال الهي لان اراك

لا تسرب

قال رب احب الي من ان لا اراك وانا حي فاوحي الله اليه يا موسي
لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فامر الله تعالي ملايكة السموات السبع ان تعرض نفوسها بزينتها
علي موسي فمرت عليه صفوفاً ولهم زجل بالتسبيح والتقديس
قال فنظر موسي الي الملايكة واختلاف صورهم وعظمهم واختلاف
لغاتهم وعجايب زينتهم واصواتهم فاخذته الرعدة والخوف والندم
علي ما كان منه من طلب الروية ولم يستطع الكلام ومعه
جبريل وقد قعد موسي علي دكة من الجبل قال الله تعالي فلما
تجلي ربه للجبل جعله دكاً قال كعب الاحبار وعبد الله بن
سلام ما تجلي من نوره الا مثل سم الخياط حتي صار الجبل دكاً
وخر موسي صعقاً لا يعقل من امره شيئاً تجول الروح في جسمه ولا
تحس بشي ثم ان الله عز وجل ازال عنه ورد عليه استشعاره
فذلك قوله تعالي فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المومنين يعني اول المصدقين بان لا يراك احد في دار الدنيا
فاوحي الله تعالي اليه يا موسي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم قال تعالي وكتبنا
له في الالواح من كل شي يعني ذكرناه وساير ما في التورية
فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين
قوم فرعون في الاخرة مناقب امة محمد صلي الله عليه وسلم

قال موسى يا رب اني اجد في الكتاب ذكر امة هي خير امة
اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فاني
اجد امة انا جيلهم في صدورهم يقرون كتابهم ظاهراً ومن
قبلهم يقرونه نظراً فاجعلهم امتي فنودي انهم امة
احمد قال فاني اجد امة يقاتلون راس الضلالة الاعور
الكذاب فاجعلهم امتي فنودي تلك امة احمد قال فاني اجد
امة تباح لهم اكل الغنايم ومن كان قبلهم كانوا يحرقونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال فاني اجد امة اذا هم احدهم
بحسنة فعملها كتبت له عشراً وان هو لم يعملها كتبت له
حسنة وان هم بالسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فان هو عملها
كتبت عليه واحدة فاجعلهم امتي فنودي تلك امة احمد
مناقب محمد وامته عليه السلام قال ثم ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام اني اقرب اليك منك الى نفسك فاكثر
من ذكري وذكر حبيبي محمد عليه السلام وخبر بني اسرايل
ان لقيني وهو جاحد محمد سلطت عليه زبانيتي يا موسى
بلغ بني اسرايل انه من لقيني وهو يشهد ان لا اله الا الله
انا وحدي لا شريك لي وان محمداً عبدي كتبت له براة من النار
وجعلت له نصيبا في الجنة يا موسى اني لم اخلق خلقا من ولد

ادم

أدم الكرم علي من محمد وان جميع المرسلين قبلك آمنوا
بمحمد واشتاقوا اليه وكذلك من ياتي بعدك ياموسي ان
محمداً اخر نبي يقبر واول نبي يبعث وهو افضل الانبيا
وامته خير الامم وهم عندي علي ثلث خصال مسيهم يغفر له
وسيا نفعهم بالخيرات يدخل الجنة ومقتصدهم يحاسب حسابا
يسيرا ياموسي ان اسمه محمد وانا المحمود فاشتققت اسمه من
من اسمي واسميت امته المومنين وسميت نفسي المومن
فاشتققت اسمهم من اسمي ياموسي ان محمداً يقمع الشياطين
وصفوف امته لقتال الكافرين كصفوف الملايكة ياخذون
بالعدل ويرضون بالقضاء وهم الحامدون علي السراء والضراء
ياموسي طوبي لمن كان من امة محمد اجمع له خير الدنيا والاخرة
ياموسي كل الانبيا تحت لوا الحمد يوم القيمة لا تخرج احد من
قبره حتي تخرج محمد وامته ولا يدخل الجنة احد حتي يدخلها
محمد عليه السلام فضيلة ركعتي الفجر ياموسي
يصلي محمد وامته ركعتين قبل طلوع الشمس فاغفر لمن
صلاهما ما اذنب في يومه وليلته ويكون في جواري يومه
ذلك فضيلة صلاة الزوال ياموسي يصلي محمد وامته
اربع ركعات عند الزوال فافتح لدعاهم ابواب السموات واعطيهم
في الركعة المغفرة وبالثانية اثقل موازينهم وبالثالثة اوكل بهم ال
اول

يستغفرون لهم وبالرابعة تشرف عليهم الحور العين يا موسى
باربع ركعات فضيلتها كثير فضيلة صلوات محمد وامته بالعشيات
لم يبق ملك في السموات الا استغفر له ومن استغفرت له
الملائكة لم اعذبه بالنار يا موسى وثلث ركعات يصليها
محمد وامته حين تغرب الشمس افضل عندي من عبادة
سنة لامتك واربع ركعات يصلوها اذا غاب الشفق افتح
لهم ابواب الجنة فضيلة الطهارة يا موسى يتطهر محمد
وامته بالماء فاعطيهم بكل قطرة درجة في الجنة من هذه الطهارة
فضيلة الصوم والحج يا موسى يصوم محمد وامته شهرا في
السنة فاعطيهم بكل حسنة يعملونها افضل من اداء فريضة
من امتك فاجعل لهم في ذلك الشهر ليلة القدر المستغفر
فيها من ذنوبه اذا مات اعطيته اجر ثلاثين شهيدا يا
موسى يحج محمد وامته فاعطيهم الرحمة والمغفرة رجعنا الي الحديث
يا موسى ان محمدا هو النجم الزاهر والبحر الزاخر قال فلما صارت
الالواح في يد موسي عليه السلام قال الله تعالي فانا قد فتننا
قومك من بعدك يعني ابتليناهم من بعدك واضلهم السامري
بعبادة العجل فرجع موسي الي قومه غضبان اسفا فلما نظر
الي بني اسرائيل اشتد غضبه عليهم ثم قال يا بني اسرائيل بيس
ما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقي الالواح واخذ براس اخيه

ملئكتي

هرون فاخذه بلحيته وقال اني كنت ادعو بني اسرايل منذ
اربعين سنة وانت ضيعتهم في اربعين يومًا ثم جعل يجره
اليه ويقول لم لا اتبعتني حين رايتهم ضلوا قال فبكا هرون
وقال يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فاني اكبر منك سنًا
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فاستحيا موسى عليه
السلام وتركه ثم ضمه اليه وقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في
رحمتك وانت ارحم الراحمين ثم اقبل على بني اسرايل وعاتبهم
فاخبروه بقول السامري وكيف حملهم على حمل الحلي اليه قال
فاقبل موسى على السامري وهو مغضب فقال ما خطبك
يقول ما قصتك يا سامري ولم فعلت ذلك قال بصرت بما لم
يبصروا به فقبضت قبضة من اثر دمكة جبريل
عليه السلام وقت عبور البحر ثم سولت لي نفسي ان القيها
في فم العجل ليكون له خوار فكان ذلك ببركة القبضة قال فهم موسى
عليه السلام بقتل السامري فقيل ان الله تعالى اوحى اليه
ان لا تقتل السامري فانه سخي ولكن اخرجه من عسكرك فذلك
قوله تعالى اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس احد
من العسكر ولا من غيره ما دمت حيًا الا من كان على دينك ثم
عمد موسى الى صخرة عظيمة فلم يزل يضرب العجل بها حتى تقطع
ثم امر بالنار فاحرقه فيها وجعله رمادًا ا ه ه ل

سبب توبة الذين عبدوا العجل ثم قال لو كان الها
الها ما كان يمكنني كسره واحراقه ثم امر السامري حتي بال
عليه كما انه عبده فذلك قوله لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
نسفا قال فلما سكت عن موسي الغضب اخذ الالواح وكان
قد تكسر منها شي فرفع منها ما رفع وبقي منها ما بقي ثم
اقبل علي بني اسرائيل وقال انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل بعد عبادة الله وبعد ان انجاكم من فرعون قالوا يا موسي
سل ربك حتي يتوب علينا فاوحي الله اليه انه لا توبة لهم
لان في قلوبهم مرض من حب العجل قال فامرهم ان يا خذوا
العجل والقاه في النار ثم امرهم حتي يشربوا فان ذلك يطهر ما في
قلوبهم قال ففعل فلما شربوا لم يبق ممن في قلبه غم او مرض
في احراق العجل وحبه الا اصبح مصفر اللونه وورم وجهه وكبر
بطنه دون من لم يكن في قلبه ذلك فلما راوا هذا ودام عليهم
ولم تزل عنهم الصفرة فقالوا يا موسي ليس شي دون التوبة الخالصة
وقد اخلصنا في توبتنا حتي ان امرتنا نقتل انفسنا قتلناها
فاوحي الله تعالي الي موسي اني رضيت بحكمهم في انفسهم ثم قل
لهم حتي يقتلوها ان كانوا صادقين في قولهم فانهم لم يفعلوا ذلك
اطلت عليهم هذا فذلك قوله تعالي فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا
انفسكم فقالوا كيف نقتل انفسنا قال موسي يقوم من لم يعبد

العجل الي من عبد العجل فيقتله فقاموا وفي ايديهم الخناجر
الي اولئك وارسل الله عليهم ظلمة لا يبصر بعضهم بعضا
حتي كان الرجل ياتي الي ابيه وابنه وابن عمه وقرابته وهو لا
يعرفه من شدة الظلمة ولم يكن يعمل السلاح فيمن لم يعبد
العجل شيا قال فلم يزالوا كذلك حتي خاضوا في الدما وصاح
النسا والصبيان الي موسي وقالوا العجل العفو العفو قال
فبكي موسي عليه السلم ودعا الله تعالي بالعفو عنهم فلم يعمل
السلاح فيهم من بعد ذلك وقبل الله التوبة منهم ورفعوا
السلاح وارتفعت الظلمة وقال ابن عباس ان الذين عبدوا
العجل كانوا اثني الف فقتل منهم سبعون الفا كلهم شهدا
والباقون مغفور لهم ثم اقبل موسي علي بني اسرائيل بالتورية
هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والحد والاحكام والسنن
والفرايض والرجم للزواني المحصن والقطع للسارق
والقصاص من كل ذنب يكون منكم قال فضجوا من ذلك
وقالوا لا حاجة لنا في هذه الاحكام وكانت عبادة العجل
بنا ارفق ولم يكن فيها قطع ولا رجم ولا قصاص

حديث الجبل الذي صار عليهم ظلة فقال موسي عليه
السلام يا رب انك قد علمت انهم قد ردوا كتابك وكذبوا اياتك
قال فامر الله تعالي الملائكة فرفعوا جبل طور سينا في الهوا

علي عسكر بني اسرائيل حتي لم يروا السماء ونودوا من الهوى
ان قبلتم الكتاب والا القي الله عليكم هذا الجبل فقالوا سمعنا
وعصينا وجعل الجبل يدنو منهم حتي ظنوا انه سيسقط
عليهم فايقنوا بالموت فخروا سجدا وهم في ذلك بين راض
وساخط علي قرونهم وحواجبهم وهم يلاحظون الجبل خوفا ان
يسقط عليهم فمن ذلك صار سجود اليهود علي حواجبهم قال
فلما قبلوا ذلك الكتاب رد عنهم الجبل قال وكان يقرا عليهم
في كل يوم سبت ويشرع لهم الاحكام حتي صاروا الي اصلح
العيش وكثرت اموالهم ثم انهم كانوا اذا اغتسلوا في مواضعهم
يكشفون عوراتهم وموسي يستتر عند ذلك فاعتقدوا فيه علي
ان بدنه عيب حتي قال بعضهم ان به عاهه ...
الحجر الذي وضع موسي عليه ثيابه قال وهب يروي ان موسي
عليه السلام كان اذا اغتسل وضع ثوبه علي حجر ويستتر نفسه
بكساه ثم يقرع الحجر بعصاه فينفجر منه الماء ثم يغتسل به ويلبس
ثوبه ويعود الي بني اسرائيل قال ففعل ذلك حتي اراد ان يلبس
ثوبه انقلع الحجر من مكانه وجعل يمر علي وجه الارض وعليه ثوب
موسي قال فعدا خلفه موسي واضع يده علي سوءته ...
... وهو خلفه حتي وقف في جماعة بني اسرائيل فنظروا
الي موسي ولا عيب فيه فندموا علي ما قالوا فذلك قوله تعالي فبراه الله

مما قالوا الآية فقيل ان معناه اذا قال يا رب يقول لبيك
عبدي حديث طلب بني اسرايل روية الله قال ثم
اقبل بنوا اسرائيل علي موسي وقالوا ارنا الله جهرة فاوحي
الله اكليهم يرون ذلك ام بعضهم فقال الصالحون منهم ان
الله تعالي اجل من ان نراه في الدنيا قال الباقون هولا
يمتنعون من ذلك لضعف قلوبهم واما نحن فلابد لنا من ذلك
فاوحي الله تعالي ان اختر منهم سبعين رجلا وسر الي
جبل طور سينا واحمل معك اخاك هرون واستخلف في
عسكرك يوشع بن نون ففعل موسي ذلك وسار بهم نحو
الجبل ووقع الغمام علي الجبل حتي اظله كله ودنا موسي من
الغمام ووقف تحته ومعه اخوه والسبعون رجلا فاوحي الله
الي موسي قل لهولا يشدوا قلوبهم فقالوا يا موسي نحن
نارنا ربك قال فامر الله تعالي الملايكة ان تهبط الي الارض
بزيها وصورها ورايايها فلما راي بنوا اسرايل الي الملايكة
اخذتهم الرعدة والخوف ولم يملكوا من عقولهم شيا فلم يطيقوا
الكلام ونودوا من السما ان يا بني اسرايل فصعقوا كلهم
وماتوا فخر موسي ساجدا وقال يا رب لو شيت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفها منا يعني الذين
الذين ... الجن ان هي الا فتنتك يعني ابتلاوك تضل

بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين يعني فاعصمنا من فتن هذه الدنيا ورد علي هولاء
ارواحهم فذلك قوله تعالي ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
فلما رد عليهم ارواحهم قالوا يا موسي انا لا نطيق روية الله وكلامه
فكن انت السفير في ابلاغ كلامه الينا قال فاوحي الله تعالي
الي موسي ان قل لهم حتي تحفظوا وصيتي ويرعوا عهدي ويذكروا
نعمتي حين انجيتهم من عذاب فرعون ومملكته قال فرجعوا
الي عسكرهم فخبروا قومهم ما راوا ثم انهم بدلوا التوراة وزادوا
فيها ونقصوا منها وذلك قوله تعالي وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ثم اختلفوا
علي موسي فاذوه حديث الحطة والجبارين
فاوحي الله تعالي الي موسي ان اسر بهم الي باب الحطة
بالارض المقدسة فاذا اردتم دخوله فلا تدخلوا الا ساجدين
شكرا لربكم علي ان بلغكم عليه ثم سيروا بعد ذلك الي ارض
وجاهدوا فيه الجبارين قال فامرهم موسي بذلك وقال لهم
يا بني اسرائيل انه ليس موضع احق مني بالنظر الي الارض
المقدسة التي كتب الله لكم فانهم قوم يعبدون الاصنام في
موضع الانبياء فقالوا يا موسي انك وعدتنا يوم خروجنا من
ارض مصر ان الله بعث الينا يخرجنا من هذا ... الان

فانك تحملنا علي ما هو اشد منه فان بيننا وبين الارض المقدسة
من المفاوز والقفار ما لا يطاق سلكها الا بجهد ومعنا النسا
والصبيان والزمنا والمشايخ ولقد كنا ايام فرعون عبيداً له نعمرا
مساكين والان فقد صرفنا في البراري ليس معنا زاد ولا نتنفع
مما معنا ولا كسوه لنا فقال موسي لا عليكم فان الذي فلق لكم البحر
وانجاكم من فرعون يكفيكم جميع ذلك فاذكروه وسبحوه وتوكلوا عليه
فاوحي الله تعالي ان قل لهم اني ممطر عليكم السما بالمن وامرت
الريح ان تاتيهم بالسلوي وامرت الحجارة ان تنفجر لهم بالما
العذاب وامرت الغمام ان يظلهم من حر الشمس وقد سخرت
لهم ثيابهم لا تخلق ولا تتسخ وقد سخرت خفافهم ونعالهم لا تنتقب
وقد سخرت ثيابهم ان تكون بقدر صغارهم وكبارهم قال فلما سمعوا
ذلك سكتوا وساروا نحو الارض المقدسة وانما سمي كذلك
لانه مولد الانبيا وبها دفن يعقوب والاسباط وغيرهم .
حديث المن والسلوي قال فكان اذا ساروا يظلهم الغمام واذا
ركدوا عليهم والسما تمطر عليهم المن والريح تاتيهم بالسلوي
والمن هو كانه الشمس والعسل ويظلهم بالليل عمود من النور
فلا يحتاجوا الي السرج في عسكرهم واذا اصبحوا هب لهم الرياح
بالسلوي كانه فراخ الحمام المسمن فتغط شعرها وريشها ويقرب
لهم حجر ليضربه فينبجس عنه اثنتي عشرة عيناً كل عين تجري الي سبط

من الاسباط وثيابهم جدد بيض لا تتسخ ولا تبلي وهم في حفظ
ودعة حديث النقبا في بني اسرايل ثم اوحي الله تعالى
الي موسي عليه السلام ان تختار من بني اسرايل رجالا يكونوا
عونا لك ونقبا فاختار منهم اثني عشر رجلا من كل سبط واحد
معروف باسمه ونسبه وذلك قوله تعالى وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا فلما اختارهم قال اني اريد ان اوجه بكم الي
اريحا مدينه لتاتوني بخبرها وخبر اهلها وتكتموا ذلك عن
بني اسرايل فخرجوا ومعهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
فاذاهم برجل من الجبارين قد اخذهم وسار بهم الي مدينه
اريحا قال فاجتمع اليهم الجبارون ينظرون عليهم وعلي ضعف
وقالوا هولا الذين تخرجوا من مدينتنا وهموا بقتلهم فقال
بعضهم لا تقتلوهم بل اتركوهم لنا عبيدا فلما جا الليل هربوا
علي وجوههم حتي بلغوا واديا كثير الاشجار يقال له وادي
الغرون فراوا هنالك ثمارا فاخذوا منها رمانه فجعلوا اثنا عشر
علي حملها وقطعوا عنقودا من عنب فجعلوه علي خشبه وتراوح
علي حمله رجلان حتي صاروا الي عسكر بني اسرايل فاخبروهم
بما عاينوا وجعلوا يقولون جيناكم من عند قوم طول كل واحد
كذا وكذا واوروهم الرمانه والعنقود ففزع بنوا اسرايل
من ذلك ووصل الحديث الي موسي فدعاهم وقال بالبيس

قال

قلت ان تكونوا ما ترون فلم هوّلتم عليهم وارعبتم قلوبهم ثم دعا
عليهم موسي فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع بن نون وكالب
بن يوفنا فانهما كتما عنهم قال ووقع الخوف في قلوب بني اسرائيل
من الجبارين فقالوا لن يدخلها ابدًا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وقالوا يومر علينا غيرك فلا
حاجة لنا بك واختلفوا فقال لهم يا قوم لا ترتدوا علي ادباركم
فتنقلبوا خاسرين فقال يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
ادخلوا عليهم الباب يعني باب الحطة كما امركم وادعوا ربكم
فاذا دخلتموه فانكم غالبون قال فلم يلتفتوا الي قولهما والي قول
موسي فقال موسي رب اني لا املك الا نفسي واخي بالطاعة
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحي الله اليه انها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس علي
القوم الفاسقين فلم يدخل الارض فلا تاس علي القوم الفاسقين
فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بارض مصر وسلط
الله عليهم الثعبان حديث التيه ما بين الشام الي ارض مدين
قال فلم يزالوا كذلك كلما خرج واحد منهم يتيه في الارض
والتيه حتي اين يرجع الي ان يموت فاما المومنون فلا يموتون
وان تاهوا ولا اتوا يموتون احدا بعد واحد حتي انقرض اخرهم
علي راس اربعين سنة قال ودلهم موسي الي باب الحطة

قال وهب وعلي باب الحطة اسما بالعبرانية مسيرابعه مادعا بها
موسي الا استجيب له قال وهب معني الحطة لا استغفار بكلامهم
قال فلما دخل المومنون سجدوا عند الباب واما الفاسقون
فدخلوا باب الحطة علي ادبارهم وهم يقولون هطا سمقا يعني
حطه حمرا فذلك قوله تعالي فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم فانزلنا علي الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون
يعني الطاعون حتي ماتوا عن اخرهم قال وغلب موسي علي
مدينة اريحا وهرب من كان فيها من الجبارين حتي تفرقوا
في البلاد واهلكهم الله تعالي حديث مدينة بلقا وبلعم بن باعورا
قال ثم سار موسي يريد مدينة تلقا بني اسرايل وقد كان فيها
ملك يقال له بالق بن صافور وكانوا يعبدون الاصنام قال
فلما قرب موسي منه جمع خواصه واهل مملكته واستشارهم
في امر موسي فقالوا ايها الملك ان فرعون مع كثرة جنوده لم
يطقه فانت اولي ان لا تطيقه غير ان ها هنا رجل في جوارك
يقال له بلعم بن باعورا وهو مستجاب الدعوة فيجب ان تدعوه
وتلتمس منه دعوة ليكفيك ربه موسي وجنوده قال فبعث
الملك رسله الي بلعم فاتوا اليه وقالوا ايها العبد الصالح ان
الملك انت في جواره لم ينلك منه سوء مع غناك عنه لك الدنيه ولم
تر منه الا خيرا وقد طمع فيك الا ان لا يبلغه منك الا ان يجي اليه وتشير عليه

بدائك قال انظروني حتي اسال ربي ثم دخل بلعم الي مصلاه
وسال ربه ذلك فاوحي الله اليه يا بلعم ان هذا العسكر الذين
يريدون دخول ارض بلقاء بنوا اسرائيل عليهم رسولي و
كليمي موسي وهذا الملك طلبك تستعين بدعائك عليهم
فلا تخرج اليه قال فخرج بلعم الي رسل الملك وقال لهم ان ربي
منعني من ذلك فانصرفوا الي الملك واخبروه قال فانصرفوا
وعرفوا الملك فقال لوزرائه ما الحيلة في احضاره فلابد لنا
من رايه وكان لبلعم امراة جميلة عاقلة وكان مشغوفا بها
فقالوا ايها الملك ليس لاحضاره الا امراته اهدي اليها
هدية وحملها حتي تحمله علي الحضور عندك قال فدعا بطبق
من فضة وملاه ذهبا ودعا بكسوه فاخره فبعث اليها و
سالها ان تكلم زوجها في المصير اليه قال فلما وصلت الهدية
اليها قبلتها ثم قالت لزوجها ان جيراننا قد علموا ان دينك
مخالف لدينهم ولن تؤمن هذا الملك سوءا او اجنبي ان امتنعت
عنه ان ياتك منه مكروه ويسعي بك اليه الحاسدون
ثم انه قد بعث الينا بهذه الهدية ويقبح بنا ان نقبلها ثم
لا نقضي حاجته ولم تزل به وهو يقول استاذنت ربي
في ذلك فنهاني عنه فقالت لا عليك ان تستاذن ثانيا وثالثا
كما انك تلح في الدعاء ثانيا وثالثا حتي ياذن لك قال فاستاذن

بلعم ربه في ذلك فاوحي الله اليه اني نهيتك ان لا تصير اليه
والان فقد جعلت الامر اليك فلما جعل الامر اليه طابت
نفسه علي الخروج فركب اتانه وعليه كسا صوف وجبة
صوف فادته الاتانه الي جبل فشدخ به ركبته فانجلد
ضرب الاتانه بالعصا فنطقت وقالت يا بلعم لا تضربني
فاني مامورة فانظر من بين يديك فنظر فاذا بملك عظيم
قد ملا الارض وسد الخافقين ففزع وعرف انه خرج ولم
يكن ينبغي له ان تخرج فرمي بنفسه عن الاتانه وخر
ساجدا فلما رفع راسه راي الملك قد انصرف فهم ان يعود
واذا بابليس لعنه الله قد تصور له في صورة ملك وقال
يا بلعم لولا ان الله تعالي رضي لخروجك ما اصرف الملك
عن طريقك فسر علي سبيلك ولا تعد قال فسار بلعم حتي دخل
علي الملك فقام اليه واجلسه في مجلسه واستشاره
في موسي وقومه فقال بلعم اني لا اشير عليكم بشي لاني قد اوحي
الله الي اني لا ادعوا علي موسي ومن معه وقد علمت ان
موسي كليم الله وهرون من موسي ومعه المومنون ولكن
اعلم ان بني اسرايل لهم كتاب يعملون به فاذا خالفوه نزل
عليهم البلا فانظروا اذا جاوكم ونزلوا بساحتكم زينوا النسا
وادفعوا اليهم الاطعمه والاشربه والالاتيه حتي يدخلوا الي

عليهم

عسكرهم حتي يرونهم ويجلبن فاذا اعصوا فيهم ظفرتم بهم قال ففعل
ذلك واقبلن النسا اليهم وكان فيهن امراة ذات جمال فنظر
اليها رجل من ولد شمعون وادخلها رحله ليبغي بها فعرف ذلك
رجل من ولد يهوذا فاخذ حربته وخرق بها ظهره وبطنه وبطن
المراة وظهرها وحملها جميعًا علي حربته وطاف بهما وهو يقول
يابني اسرايل هكذا نفعل بمن عصي ربنا فنظرت بنوا اسرايل
فاذا الرجل فوق المراة وعرفوا ان ذلك الراي من بلعم بن باعورا
فنادي موسي في قومه ان احملوا فجري بين الطايفتين مقتله
عظيمه ثم انجلت عن القتلي واذا فيهم بالق بن صيافور وبلعم بن باعورا
وانهزم الباقون وغنم بنوا اسرايل ارض البلقا من النسا
والولدان فذلك قوله تعالي في بلعم بن باعورا واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين قال ثم ان بني اسرايل ملوا من اكل المن والسلوي
فقالوا يا موسي ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثايها وفومها وعدسها وبصلها فان الصبر علي طعام
واحد يغير قال لهم موسي عليه السلام اتستبدلون الذي هو ادني
بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فساروا يريدون
علي اربعين الفا الي مداين الشام ووقعوا في اعمال الحرث والحصاد
والدياسة ورعي المراتع فذلك قوله تعالي وضربت عليهم الذلة

والمسكنة فابلوا بالذل والنصب بعد المن والسلوي

حديث قارون وكان لموسي ابن عم وهو قارون بن ياسف
بن يصهب بن قهب بن لاوي بن يعقوب وموسي عليه
السلام بن عمران بن يصهب وكان قارون في نهاية الفقر
فاوحي الله الي موسي يحلي تابوت التورية وعلمه صنعة
الكيميا فخرج له من الذهب ما اراد فحلي به التابوت
الذي فيه التورية وكان فيه ذهب عظيم فنظر قارون
الي ذلك فجا الي اخت موسي كلثم بنت عمران وقال من اين
لموسي هذا الذهب الذي العظيم الذي ينفق منه ما يريد
ويحلي به التابوت قالت ان الله هداه لصيغة هذا الذهب
الكيميا وكانت كلثم تعرفه فعلمته ذلك قال فخرج قارون
وقد تعلمه فاخذ منه ما اراد فاستغني وجعل يبني الدور
ثم عمل حيطان قصره بصفائح الذهب المرصع بالجواهر ثم شق
في داره انهارًا وغرس علي حافاتها اشجارًا من الفضة
قضبانها من الذهب اوراقها من الزبرجد اذا ركب تجنب
بين يديه سبعون فرسًا سروجها من الذهب المرصع بانواع
الجواهر قال الله تعالي وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة اولوا القوة والعصبة من العشرة الي الاربعين
معناه ان مفاتيح كنوز قارون تثقل علي العصبة حملها وقد قيل

كان تحمل مفاتيح كنوزه يزيد علي اربعين بغلًا قال وكان له سرير
من الذهب يصعد اليه بالمراقي عليه سبعون فراشًا من
الوان الديباج وعلي راسه تاج من الذهب مرصع بالجواهر
وكان جميع اوانيه من الذهب وكيزانه وقصاعه ومرابده
واطباقه وغير ذلك وكان بنوا اسرايل يغدون اليه اكرامًا
ويظنون انه علي دين موسي قال وهب وكان يركب في
كل يوم سبت بزينة لم يسبقه اليها احد فركب يوما وخرج
بزينة حسنة فجعل الناس ينظرون ويتعجبون فقالوا يا
ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فقال قوم
من المومنين ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحًا
وكان قارون يبغي علي موسي وموسي ينهاه عن ذلك فيقول
له يا موسي بما انت افضل مني انا اتلو التورية كما تتلوها
وانا من ولد يعقوب كما انت فكان يقول انه كما تقول غير
اني رسول الله وكليمه وقد علمت يا قارون ان هذه الاموال
التي جمعتها بعد ان كنت فقيرًا تعلمت من اختي ثم انعم
الله علي ما رزقك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين واحتسب بفرعون وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك مع الايتام
والارامل قال وكان قرون يقول انما تحسدني علي ذلك وان

الذي اوتيته علي علم عندي حديث بغي قارون علي موسي

عليه السلام قال وهب وكان من بغي قارون علي موسي انه بعث

الي امراة فاسقة وكان موسي قد نفاها من عسكره فلما

حضرت قال لها قارون اني اريد ان تزوج بك وارحل من

فقرك ان انت عملت ما اقوله وهو انك اذا اجتمع عندي

بنوا اسرايل تدخلي علي فلا يمنعوك الحاجب فاذا دخلت قولي

يابني اسرايل ماذا لقيت من موسي انه دعاني الي نفسه

فلم اطاوعه فاخرجني من عسكره فانك اذا قلت هذا تزوجتك

فرضيت وانصرفت الي منزلها فاوقع الله في قلب المراة

فقامت ودخلت علي قارون وبني اسرايل مجتمعين وقالت

ان قارون دعاني بالامس فقال كذا وكذا وامرني ان اكذب

علي نبي الله موسي وما اخرجني موسي من عسكره الا لفسادي

فالان اني تايبة الي الله تعالي فلما سمع بنوا اسرايل ذلك

جعلوا يلومونه وندم قارون علي ما كان منه وخرجوا من عنده

فبلغ ذلك موسي فغضب غضبا شديدا وقال يارب ان

قارون قد بغي علي اللهم انصرني عليه فاوحي الله اليه اني

قد امرت الارض بالطاعة لك وقد سلطتك عليه قال

فاقبل موسي عليه السلام حتي دخل علي قارون وقال يا عدو

الله ابتغت المراة تقيمها علي بني اسرائيل تريد تفضحني

يا ارض خذيه فساخت داره في الارض ذراعا وسقط
قارون من علي سريره فاخذته الارض الي ركبته فقال
يا موسي بحق القرابة فقال يا عدو الله اتيتني مثل هذه الدار
وتشرب في انية الذهب وانا ادعوك الي حظك فلا تقبل
وتقول انما اوتيته علي علم عندي يا ارض خذيه فاخذته
الارض الي حقويه وساخت داره مثل ذلك قال يا موسي
يا موسي فقال يا عدو الله الم تتعظ بهلاك الامم قبلك و
بهلاك فرعون يا ارض خذيه فاخذته الي عنقه فلم يقدر علي
الكلام وقيل انه لو استغاث بالله مرة واحدة لاغاثه
لحلمه وجعل موسي يذكر شيا بعد شي وهو لا يطيق الكلام
وهو يقول يا ارض خذيه وتجلجلي به كما تجلجلت بفرعون
وهامان وقوم لوط قال فاضطربت داره اضطرابا
شديدا ومرت في الارض فذلك قوله تعالي فخسفنا به
وبداره الارض الي قوله وما كان من المنتصرين واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا
كما خسف بقرون قال الله تعالي تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

حديث الخضر مع موسي عليهما السلام قال وهب لما اتي الله

موسي عليه السلام التورية واتاه من العلم كثيراً قال يا رب هل
اتيت احداً من عبادك مالم تؤتيني فاوحي الله تعالي اليه ان
عبداً قد اتيته من العلم مالم اوتك به الخضر قال وهب اسمه
اليابن ملكابن فالغ بن شالخ بن عامر بن ارخشذ بن سام
بن نوح عليه السلام قال فاسلك يارب ان تاذن لي في
طلبه فاذن له وقال اعلم ياموسي انه من عبادي الذي لم
اجعل للشيطان عليهم سبيلا واعلم ان مسكنه في جزيره
من جزاير البحار فانطلق نحو البحر فاني سادلك عليه قال
فسار موسي عليه السلام نحو البحر ومعه فتاه يوشع بن نون
وقد حمل معه خبز شعير وحوتاً مالحاً ومشيا علي الساحل اياما
فلم ير له اثر فقال ارشدني عليه يارب فقيل له ياموسي اذا
رايت الحوت المالح الذي معك قد احيي في موضع فانه موضعه
قال فسار موسي ومعه فتاه فاذا هو بقبة عظيمة لا يقدر
احد علي وصفها وفيها يركعون ويسجدون فسالهم عن الخضر
فقالوا ياموسي نحن مليكة يعبد ربنا هاهنا فسر امامك فان
ربك يرشدك علي الخضر وانك يا ابن عمران ستمر علي قباب وقيب
مثلها فاذا بلغت اخرها تجد مطلوبك فسار حتي جاز هذه القبا
متعجب منها ومن اهلها وعبادتهم ثم راي بعد ذلك صخرة عظيمة
علي الساحل واذا بعين ماتجري من الصخرة وتصب من

البحر فقعد موسي ليستريح وجلس يوشع فنام موسي فناداه
يوشع وكان زادهما في زنبيل صغير موضوع الي جنب موسي
وقد كانوا اكلوا بعض الخبز وبعض الحوت المملوح وقال يا نبي
الله ان الحوت قد احيي وسقط في العين ومر حتي صار
في البحر فلم يعلم موسي امر الحوت قال فلما انتبه موسي عليه السلام
وقام يسير حتي اتيا الي نهر ينصب في البحر فقعد يستريح وقال
ليوشع اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فاخرج
يوشع خبز الشعير ولم تجد الحوت فاخبر موسي بامره فقال موسي
هذا ما كنا نبغي فارتدا علي اثارهما قصصا حتي اذا صار مكانهما
فنظر موسي يمنه ويسرة واذا بالخضر عليه السلام يصلي
في جزيرة قريبة من ساحل البحر فاقبل موسي علي يوشع بن
نون وقال اني وجدت صاحبي ارجع انت الي بني اسرائيل
وكن مع اخي هرون الي ان ارجع فمضي يوشع وسار موسي الي
ان وصل الي الخضر وانتظر فراغه من الصلوة فلما احس به
الخضر التفت اليه وقال السلام عليك يا موسي بن عمران فقال
وعليك السلام ايها العبد الصالح من اين عرفتني قال عرفك
وعرفك الي من عرفني اليك ثم قال له الخضر يا موسي سل عما بدا لك
فقال موسي هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك
لن تستطيع معي صبرا لاني اعمل علي الباطن وانت تعمل علي الظاهر

موسع

قال موسي ستجدني ان شاء الله صابرًا ولا اعصي لك امرا قال فان
اتبعتني فلا تسالني عن شي حتي احدث لك منه ذكرا يعني
لا تسالني عنه وان كان منكرًا عندك قال فسار علي الساحل واذا
بطاير قد اقبل وغمس منقاره في البحر ثم اخرجه ومسحه في جناحه
ثم طار نحو المشرق ثم طار نحو المغرب ثم رجع وصاح قال الخضر
لموسي اتدري ما قاله الطاير قال لا قال انه يقول ما اوتي بنوا
ادم من العلم الا بقدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر قال فعجب
من علمه ثم خرجا علي الساحل يمشيان حتي بلغا قرية فجعلا ينظران
الي جماجم الموتي وعظامهم قد اتت عليهم الدهور واذا سبع جماجم في
موضع واحد فقال يا موسي هذه روس كبار اهل هذه القريه
وكانوا سبعة اخوه وسماهم كل واحد باسمه وفعله وكان يستشهد
الخضر بالجماجم فتنطق وتشهد قال موسي فتعجبت من ذلك
قال فخرجا من القرية ومشيا علي الساحل واذا بسفينة في
وسط البحر قد رفع اهلها شراعها وهم سايرون فجعل موسي
والخضر يلوح عليهم حتي اقبلوا وقالوا ما حاجتكما قال الخضر انا
نريد موضع كذا وكذا فيجب ان تحملونا الي هنالك قال فقربوا
السفينة ودخلا وساروا حتي صاروا في لجة البحر فعمد الخضر
الي لوح من الواح السفينه فنزعه وشده فخرقها كانت معه
فقال موسي اخرقتها لتغرق اهلها وليس هذا جزاوهم حيث حملونا

في سفينة

في سفينتهم فقال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
فسكت موسي وقال لا تواخذني بما نسيت ثم ساروا قليلا
فاستقبلتهم سفينة في البحر وقالوا اهلها ان الملك يريد سفينتكم
ان لم يكن فيها عيب ثم فتشوها فوجدوا ذلك العيب فتركوها
ومضوا فلما بعدوا اخذ الخضر ذلك اللوح ورده الي مكانه ثم
بلغوا الساحل فخرج موسي والخضر من السفينة وسار حتي
لقيا غلاما في وسط غلمان يلعبون ولم يكن فيهم اجمل منه
ولا احسن قال فاخرجه الخضر من جملة الغلمان ثم عمد الي
صخرة عظيمة فضرب بها راس الغلام فقتله قال فعظم ذلك علي موسي
وقال ايها العبد الصالح اقتلت نفسا زاكية بغير نفس
لقد جيت شيا نكرا يعني منكرا قال يابن عمران الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شي بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني قد اعتذرت
مرة بعد مرة ثم سار حتي اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما وقالوا ان هذا وقت لا نضيف فيه فوجدا
فيها حايطا من حيطانهم يريد ان ينقض فاقامه الخضر
بالطين والحجارة فضجر موسي وقال ايها العبد الصالح ما هذا
التكلف لقوم لم تطعمنا فلا يطعموك فتبسم الخضر وقال
يابن عمران هذا فراق بيني وبينك اني بنبيك بتاويل ما لم تستطع

عليه صبرا اما السفينة فانما خرقتها لانها كانت لعشرة
انفس خمسة مرضي وخمسة اصحا وكان لاصحا يعملون المرضي
وكان هناك ملك اسمه الجلندي بن كركر من الاسد يغصب
كل سفينة لايكون فيها عيب فانتزعت لوحها اين لايدخلها
وياخذها ورددت حين امنت منه ولم يضر ارباب السفينة
شيا واما الغلام الذي قتلته فانه كان ردا لقطع الطريق
وان ابواه كلما يتبرا منه ويدعواله بالصلاح لانهما كانا صالحين
لايعرفا عيبه ولو بقي لخشيا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردت
قتله لان لايبطل صلاحهما به واراد الله ان يبدلهما خيرا فقيل
ان رزقهما الله جاريه خرج من بطنها سبعون نبيا وان الذي
قتله مضي الجنه لانه لم يكن جرا عليه القلم واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة احدهما اصرم والاخر
صريم وكان تحته كنز لهما ولو كان سقط لضاع ماتحته
فاردت اتقيه عليهما لان والديهما كانا جبرين وما فعلت
ذلك عن امري ذلك تاويل مالم تستطع عليه صبرا .
حديث البقرة قال ابن عباس ووهب وكعب كان
في بني اسرائيل في ايام موسي عبد صالح فمات وترك امراة
حاملا فولدت بعده ولدا اسمه ميشا فكبر وكان بارا بامه وكان
هذا الغلام يحطب من المواضع المباحة يبيعه وينفقه علي

نفسه وامه وكان كثيرا لا تفتر عن الصلوة والصيام والقيام
وكان يفرش لامه ويحدثها حتي تنام وتقوم الي الصلوة
حتي اذا استنصف الليل يوقضها لاجل الصلوة ويبرها
قاعدة ان لم تقدر علي القيام ولم تزل حالته حتي ضعف ونحل
فلم يقدر علي الاحتطاب فقالت له امه يا بني اعلم انه لما مات
ابوك كان قد ترك لي عجلة فلما ولدتك اشتغلت عنها وكانت
قد بعثتها الي الراعي يقال له فلان في قرية كذا فسر يا بني
ذلك وخذها منه فانها اليوم بقرة كبيرة فاحملها الي ولا تتركها
قال فخرج من عند امه فاذا هو بابليس قد اعترضه في
صورة شيخ فقال ايها البار بامه الي اين تمضي فاخبره
بما قالت امه قال انا ذلك الراعي وان بقرتك افترسها
الاسد وعندي اخواتها ان اذنت اوردتها علي امك قال له
نبيئا كذبت ان امي لم تخبرني بذلك فانصرف عنه ثم مضي الفتي
ودخل علي الراعي وسلم عليه فرد عليه السلام وحدثه بما قالت
له امه من امر البقرة فقال خذ بقرتك بارك الله لك فيها فاخذ
ومضي الي ان توسط الطريق فانطلق الله البقرة
فقالت يا فتي اركبني فان الطريق بعيدة فقال ان امي
ما امرتني بذلك ثم اعترضه ابليس علي شيخ ضعيف فقال له
ايها الفتي هل لك ان تحملني علي بقرتك واجرك علي الله قال الفتي

ان امي لم تامرني بذلك فلم يزل يرغبه في المال حتي جعل له بكل

حطوة مثقال من الذهب قال ان امي لم تامرني بذلك فقال ابليس

ايها الفتي كانك ناقص العقل لا تعرف حظ نفسك قال انما

يكون كذلك من عصي ربه فقد اكثرت علي ايها الشيخ فان كنت

آدميا فانصرف عني وان كنت شيطانا فعليك لعنة الله قال

فانصرف عنه خايبا واقبل الفتي بالبقرة الي امه فلما رات

انه لم يخالف امرها قالت هي بقرتك انطلق بها الي

السوق وبعها فقال بكم ابيعها قالت بثلثه دنانير

ولا تبيع حتي تستاذني فجا الفتي بها الي السوق فعرض

له ملك فقال ايها البار بامه بكم تبيع هذه البقرة قال

بثلثه دنانير علي ان استاذن امي قال خذ لك خمسة

دنانير ولا تستاذنها قال لا افعل ثم رجع الي امه واخبرها

بذلك فقالت بعها بخمسة علي انك تشاورني فمضي الي السوق

فاتاه الملك وقال بكم تبيع هذه البقرة قال بخمسة دنانير علي

ان اشاور امي قال خذ عشرة دنانير ولا تستاذنها قال لا

افعل ومضي الي امه فاخبرها فقالت يا ولدي

البقرة ما تسوي عشرة وهذا الذي اعترضك هو ملك

فاذا كان غدا وتي اليك قل له ان امي اخبرتني انك ملك

فتامرني ما افعل بهذه البقرة وتخبرني ما يقول لكم فانه

يخبرك كيف برك بامك فلما كان من الغد جاه الملك وقال
له قد طلبت منك هذه البقرة بثلث مرات ولم تبعني اياها
فقال له الفتى ان امي اخبرتني انك ملك فاخبرني ما اعمل بهذه
البقرة قال له رد بقرتك الى منزلك فانه سيقتل في بني
اسرائيل ولا يعرف قاتله فتشتري منك بقرتك بحكمك فيحيي
القتيل وانصرف الملك واتى الفتى الى امه قال وقتل في
بني اسرائيل قتيل يعرف بعامل دعوه اقاربه لضيافة فقتلوه
وسلبوه ثيابه وحملوه الى محله اخرى والقوه على باب من
الابواب فلما اصبحوا وقع الخبر به فتعلق اهله بصاحب
البيت الذي وجد على بابه فاستعدوا عليه الى موسى قال
فحلف بين يدي موسى ببراته واحضر اربعين نفرا من الصالحين
فشهدوا بصلاحه قال فتحير موسى في ذلك فاوحى الله اليه
ان قل لاهل المقتول يشتروا بقرة ويذبحوها ويضربوا ببعضها
بدن القتيل فيحيي ويخبرهم من قتله قال فاخبرهم موسى بذلك
قالوا اتتخذنا هزوًا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا صفة هذه البقرة فاوحى الله
اليه انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا صغيرة
ولا كبيرة فلما قال لهم ذلك قالوا ادع لنا ربك يزيدنا بيانا بلونها
فاوحى الله اليه انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قال

فلما قال لهم ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه
تشابه علينا الايه قال فاوحي الله اليه انها بقرة لا ذلول تثير
الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها يقول لا علامه
فيها انما لونها واحد فلما سمعوا ذلك اشتدوا في الطلب فلم
تجدوها الا عند ميشا البار بامه ولو كانوا ذبحوا اي بقرة كانت
اغنت عنهم بظاهر الامر الاول غير انهم شددوا فشدد الله
عليهم فلما جاوا الي ميشا امتنع في بيعها منهم وقال ما ابيعها
الا لموسي فرضوا بذلك واخرج بقرته الي موسي فقال بكم تبيع
بقرتك فقال ميشا المساومة بيني وبينك لا خير فيها لكن
ابيعها بملو جلدها ذهبا لا زيادة ولا نقصان قال ثم اقبل موسي
علي بني اسرائيل وقال ذلك لتشديدكم فضمنوا له ذلك وضمن
له موسي المال واعطاه البقرة قال الله تعالي فذبحوها وما
كادوا يفعلون يعني ما كانوا يريدون وفا المال فلما ذبحوها
اخذوا ذنبها وسنامها وضربوا به القتيل فاحياه الله فقالوا:
له من قتلك قال قتلني فلان وفلان ثم عاد ميتا فاخذ [illegible]
اوليك وقتلهم ثم سلخوا البقرة واخذوا جلدها فملي ذهبا و
اعطاه لميشا قوله تعالي فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتي الايه حديث وفاة هرون عليه السلم
فلما كان هرون بعد قتل عاميل نظر هرون الي جبل في

في التيه بعيد من عسكر موسي عليه السلام فقال يا موسي الا
نمضي إلى هذا الجبل تنظر ما فيه من الخضرة والنظارة قال
في عذاب ان شاء الله فلما كان من الغد مضيا جميعا ومع هرون
اولاده واذا جبل كثير المياه والعشب والكهوف واذا كهف واسع
يسطع منه النور فبادروا اليه ودخلوا فيه واذا هم بسرير من
الذهب عليه من انواع الفرش مكتوب عليه بالعبرانيه هذا لمن
كان علي طوله فصعد موسي ونام عليه فجاءت رجلاه من السرير
لطوله فنزل منه وصعد هرون واذا هو علي طوله فقال يا موسي
هذا السرير لي وهو علي طولي ثم انه هم ان ينزل واذا بملك الموت
قد دخل عليهم في صورة شاب حسن الوجه فقال السلام
عليكم يا آل عمران اتعرفوني فقال موسي انا لم نرك قبل اليوم حتي
نعرفك فمن انت قال انا ملك الموت ارسلني الله لقبض روح
هرون قال قدمعتا عينا هرون وقال يا اخي اوصيك باولادي
ضمهم اليك وتقري مني السلام لبني اسرائيل ثم بكيا جميعا
واولاد هرون وموسي ثم انهم خرجوا من عنده وقبض ملك الموت
ه وغسلته الملائكة ثم دخلوا فصلوا عليه والملائكة بعدهم
ثم خرجوا وردت الملائكة باب الكهف فلما انصرف موسي الي عسكره
قال بنو اسرائيل اين اخوك هرون فاخبرهم بموته فاتهموه بقتله
فقال يا بني اسرائيل ماذا لقيت منكم اأقتل اخي وشقيقي ثم دعا

ربه ان يريه عندهم فامر الله الملئكة فحملت السرير من الكهف
واخرجوه وحملوه في الهوا فنظر اليه بنوا اسرايل ونادت الملئكة
يا بني اسرايل لا تتهموا موسي بهرون فان الله قبضه اليه وهذا
هو قال كعب فمن اجل ذلك الاخبار موتاهم في الكهوف قال
وحزن بنوا اسرايل علي موت هرون لانه كان محبوبا فيهم فاوحي
الله الي موسي ان قل لبني اسرايل الي متي هذا الحزن علي هرون
ولو وهبت الحيوة لاحد من خلقي لوهبتها لادم صفوتي وبديع
فطرتي يا بني اسرايل اشتاقوا الي ما فيه هرون فانه في عليين
يستغفر للمذنبين من بني اسرايل فقالوا يا موسي انما الحزن
علي هرون لانه كان الين لنا منك وكان هو الذي ينشر التورية
فاوحي الله اليه اني قد القيت فيكم يوشع بن نون مثل هرون
ووقاره ولينه وشبهه وكانوا لا يشكون انه هرون واخوه وكان
ينشر لهم التورية حديث العابد والفاسق قال وهب
كان في بني اسرايل رجلان احدهما من اعبد اهل زمانه والاخر
فاسق فماتا جميعا في يوم واحد فصلي موسي علي ا...
ولم يصل علي العابد فانكر بنوا اسرايل ذلك فقال مو...
ازواجهما فقالت زوجة العابد انه كان بعبد ... ظنوني
لنا ان كان ما جانا به موسي حقا وسالوا زوجة ... سق فقالت
انه كان يقول اذا اوي الي فراشه يقول اللهم بارك لنا فيما اتينا

به علي لسان نبينا وكليمك موسي فقال بنوا اسرايل كان موسي
بالرجلين منا حديث حبيب موسي وزوجته قال وهب كان في
اسرايل رجل عابد لحبه موسي حبًا شديدًا واصابه المجاعه بعد
موسي وصار مضطرًا فبعث بامراته تطلب شيا ياكلوه فخرجت
وكانت جميله ذات حسن وجمال فتقدمت الي رجل شريف في
بني اسرايل والقت اليه مابها وبزوجها من الجهد فقال الرجل
نعم لكن تمكنيني من نفسك قال فانصرفت الي زوجها واخبرته
بذلك قال لها ارجعي اليه وسليه فانه ربما لا يفعل فاتت اليه
وسالته قال نعم وحاجتي مقضية قال فرجعت الي زوجها
واخبرته باجتهاده فيما طلب فقال لها ياهذه تمكينه ولا نموت
من الجوع واعتقي عيالك فرجعت اليه وكلمته فقال لها وحاجتي
مقضية قالت نعم فلما خلا بها ارتعدت فرايضها حتي كادت
عضاوها تنزول قال لها ما شانك قالت خوف الله قال فتنحا
الرجل عنها وقال انك تخافين الله موسي مع ما بك من الفقر فانا
[illegible] حون منك وقضي حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة الي
زوجها وحدثته بذلك فاوحي الله الي موسي ان قل لفلان
[illegible] [illegible] به قال فدعاه موسي وقال افعلت خيرا بينك
وبين ربك قال نعم وذكر له القصة قال فان الله قد غفر لك ما كان
بينك وبينه حديث موسي مع ابليس لعنة الله

قال وهب بينما موسي ذات يوم على باب داره اذ اقبل ابليس
وعليه برنس فلما دنا من موسي خلع برنسه بين يديه فلم
يعرفه قال له من انت اخبره انه ابليس قال له ما الذي جابك
قال جيتك لاسلم عليك قال موسي لا اسلام عليك ما هذا البرنس
قال يا نبي الله اختلق به قلوب عباد الله من بني آدم قال
يا ابليس ما الذنب اذا اذنب العبد استحوذت عليه قال اذا
اذا اعجبته نفسه وشكر عمله ونسي ذنبه لكن يا موسي اوصيك
بثلث خصال لا تخلون بامراة لا تحل لك فانه ما خلا رجل وامراه
الا كنت انا صاحبهما دون اصحابي ولا تعهدن بعهد الا وفيت
به فانه ما عهد احد عهدا لربه ونقضه الا كنت صاحبه
دون اصحابي ولا تهمن بصدقة الا امضيتها فانه ما هم احد
بصدقة واهملها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتي احول
بينه وبينها ثم انصرف وهو يقول يا لها من ثلاث خصال
حديث موسي في القدر قال وهب بلغني ان موسي
قال يا رب لو شيت ان تطاع لاطعت وانت [illegible]
وانت في ذلك تعصي فاوحي الله اليه لا اسال عما افعل
وهم يسالون فقال الهي خلقت خلقا وتعذبهم [illegible] فاوحي الله
اليه يا موسي ازرع زرعا واسقه وقم عليه ففعل وحصده فاوحي
الله يا موسي ما فعلت بالزرع قال يا رب حصدته ورفعته قال

فهل تركت منه قال نعم ما لا خير فيه قال كذلك يا موسي لا اعذب
من خلقي الا من لا خير فيه قال فسكت موسي عند هذا السوال
وصية موسي عليه السلام قال وهب لما قرب اجل موسي
قام في بني اسرايل خطيبا فخطبهم ووعظهم وخوفهم وبشرهم
وانذرهم واشهدهم علي انفسهم واشهد الله عليهم بالابلاغ
وقال اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها ولا تاكلوا الميتة والدم ولحم الخنزير ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وتعاونوا علي
البر والتقوي ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان واتقوا الله ما
استطعتم في سركم وعلانيتكم وعليكم بالصلوة والزكوة
وكونوا لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف
ولا تحرقوا التوربة وكونوا للارملة والمظلوم كالاخ الناصح
فاذا فعلتم ذلك نزلت عليكم الرحمة فاحفظوا وصيتي تكونوا
علما حكما فقها حديث وفاة موسي عليه السلام
قال [illegible] فرغ موسي من هذه الوصية اوحي الله اليه اني
[illegible] يك فحزن موسي حزنا شديدا فاوحي الله اليه يا موسي
[illegible] اسرايل من مملكة فرعون ومن اورثهم ارضهم
ومن نصرهم علي قتل الجبارين ومن عصمك علي جبل الطور
اربعين يوما لا تاكل ولا تشرب ولا تزول عن موضعك حتي تم

ميقاتي ومن انزل عليك كلامه ومن غذاك ورباك وانت
في التابوت وانت في اليم ومن القي محبتك في قلب عدوك
فرعون فاتخذك ولدا ومن فجر لك الحجر وانت في المفاوز ومن
فلق لك البحر واغرق فرعون قال يا رب انت فعلت جميع
ذلك واضعافه فلك الحمد علي الائك ونعمائك وحسن بلائك .
ثم اوحي الله اليه اني قبضت اخاك هرون الي رحمتي وجنتي
واوحيت اليه اني قابضك فتحزن ما هكذا ينبغي لك يا موسي
اني حتمت علي جميع خلقي بالموت قال وما كره موسي الموت الا
لاجل مرارته فنزل ملك الموت عليه السلام وهو جالس
يتلو التورية فقال السلام عليك يا كليم الله قال موسي
وعليك السلام من انت قال انا ملك الموت جيتك لاقبض
روحك قال موسي من اين تقبض روحي قال من فيك
قال فيه كلمت ربي قال فمن اذنيك قال قد سمعت بهما
كلام ربي قال فمن يديك قال قد اخذت بهما الالواح قال
فمن رجليك قال قد وقفت بهما علي جبل الطور ... احرم
ربي قال فمن عينيك قال قد رايت بهما نور ربي فقال ملك
الموت اراك بكلمني كلام من شرب المسكر ... تمله
قال ما شربت مسكرا فقال اذن مني حتي امتحنك فدنا
موسي ليستنكهه فقبض روحه وكان ... موسي .

لما اراد قبض روحه ملك الموت وكرهه اوحي الله اليه دع
يدك علي جنب ثور فكلما كان تحت يدك من شعر فلك بكل
شعر فلك بكل شعرة عمر سنه قال يارب وبعد ذلك قال
الموت قال يارب الموت احب الي فقبض روحه ويروي
انه لما حضرته الوفاة قال يارب من لولدي من بعدي
فنودي يا موسي ان اضرب بعصاك الارض فانشقت
عن صخرة فقال اضرب الصخرة فضربها فانفلقت عن
دودة وفي فيها ورقة خضر فاوحي الله اليه يا موسي اني لم انس
هذه الدودة في هذا المكان فكيف انسا ولدك وروي ان
موسي سال ربه ان تخبره متي يقبض روحه فاوحي الله
اليه اني ما اطلعت عليه احدًا لكن يكون يوم الجمعة فكان
موسي يقوم كل يوم جمعه فيغسل ويلبس ثيابًا جددًا
وينتظر ملك الموت فلما طال عليه ذلك سركه جمعةً وظن
ان عمره قد بقي منه كثير فاتاه ملك الموت وهو غير متاهب
... انه لما رق جلده وعظمه وكبر سنه واحس بالموت
... يوشع بن نون علي بني اسرايل وامره بالجهاد وقال
يا يوشع ... من صلي مائة وعشرين ركعة في يوم واحد فليس
احد افضل منه الا من بلغ رسالات ربه او رجل اشتري فرسًا
وسيفًا وجاهد في سبيل الله ستين ومائة سنه حتي يقتل

فكلما

او قيل فاحفظ يا يوشع وصيتي فان متاعة في سبيل الله
خير من صام سنة وافضل من قيام الدهر ثم توفي موسي
وهو ابن ستين ومائة سنه ومات هرون وهو ابن
تسعة عشر ومائة سنة فذلك اخر اخبار موسي عليه السلام
حديث يوشع بن نون قال وهب بلغنا ان يوشع بن
نون اخذ في الجهاد حتي فتح الله علي يديه نيف وثلثون
مدينة من مداين الكفار بارض الشام والجزيرة وقتل
مقاتلهم وسبا ذراريهم واخذ اموالهم وقال كعب ان يوشع
بن نون اجتمع اليه بعد موت موسي بنوا اسرائيل وخطب
فيهم وقال لهم انكم علمتم ان اخر ما عهد اليكم موسي عليه السلام
الجهاد وهذه مدينة اريحا قد كان موسي فتحها ونفي عنها
الجبارين والان قد رجعوا اليها وانا ساير اليهم فتاهبوا
للجهاد قال فاجابوه باحسن جواب وسار بهم حتي نزل علي
ساحل ارض اريحا وتقاتلوا حتي قتل من الطايفتين
خلق كثير ثم انهزم الجبارون ودخلوا مدينتهم وذلك يوم
الجمعة عند المسي فخشي يوشع ان يغرب الشمس ان يحول
عليهم لانه كان تحرم عليهم قتال القوم لانهم ...
ليلة السبت ويوم السبت ولم يكن بينهم الغروب الا قدر
وهو مسيرة اربعين عاما وهو ساعة لمسيرها وهو في كل يوم

المسار

مسيرة خمساية عام مثل الشروق الي المغروب فنظر بنوا اسرايل
الي الجبارين والجبارين فرجا الاجل قدوم السبت فاقبلوا علي
يوشع وحدثوه بما يفعلون فعند ذلك بسط يده ودعا الله تعالي
وقال اللهم انك تعلم ما نحن فيه وانا بنوا اسرائيل ولد خليلك وقد
اصبحنا كالشامة البيضا في الثور الاسود وبك يشتد ما ضعف
فاحبس علينا الشمس يوما حتي تجاهد في الجبارين فارسل
الله الي يوشع ملكا من الملايكة يقول ان الله يقول لك قد حبست
لكم الشمس ونصرتكم عليهم وامر الله الملك الموكل بالشمس ان
يحبسها في برجها حتي يفرغ يوشع من الحرب فقاتلهم قتالا
شديدا حتي اباده ثم غابت الشمس فمن يوميذ بطل احكام
المنجمون ودخل يوشع مدينه اريحا واقتسموا غنايمها قال
كعب ما ابيحت الغنايم الا لمحمد صلي الله عليه وسلم وهذا يوشع
بن نون وكان الله قد كسا هرون قميصا له اثني عشر علما علي
عدد الاسباط فاذا غل احد من الاسباط كان يتغير علمه من ذلك
ذلك القميص حتي يرده في المغنم وكانوا اذا لم يردونه تقع الحريقة
وكان القميص مع يوشع فلما كان من عد علم يوشع ان قد تغير
علم واحد من الاسباط لانه غل وانهم تهزمون فانهزموا ووقع فيهم
قتالا عظيما فدعاهم يوشع وقال قد عدتم الذي حملكم علي الغلول
فكان عبدا منهم قد غل قطيفة منسوجة فاتوا بها الي يوشع فامر

بها فاحرقت بالنار وقيل لابن عباس عن غنايم بني اسرائيل
فقيل ما كان من متاع وحرير وغير ذلك من شبهه احرقوه
بالنار وما كان من المواشي والدواب فكانوا يبتايعونها ويشترون
بها شيئا ما واذ هانا البيوت قربانهم قال فلما فرغ يوشع من مدينة
اريحا سار بمن معه الي ارض كنعان فقاتلهم حتي قتل اكثر
من ثلثين ملكا وفتح ثلثين حصنا حديث نهر الاردن
قال كعب وكان اخر من قتل من الملوك ملكا يقال له هويما او
ابن هويم وكان من العمالقة وهو اشدهم بطشا ثم سار يوشع
حتي بلغ نهر الاردن وذلك في ايام المد والسيول وهو يطفح بالماء
فاقاموا عليه اربعين يوما وهم لا يتمكنون من العبور قال فجمع
يوشع بني اسرائيل وقال لهم ان هذا النهر ليس اعظم من البحر
الذي فلقه الله لنا ونحن مع نبينا موسي ثم مدح موسي وهرون
واثني ثم قال ان الله ظفركم علي الجبارين فاخلصوا نياتكم واعبدوا ربكم
علي شاطي هذا النهر واسالوه ان يفرج عنكم قال فعكفوا علي عبادة
الله سبعة ايام بلياليها وكان ليوشع كسا احمر فلم يزل يدعو الله عليه
حتي صار ابيض فعلم ان الله تعالي قد استجاب دعوته في
النهر فسجد وسجدوا لله شكرا ذلك اليوم الي غروب الشمس فاوحي
الله الي يوشع اني قد استجبت دعاكم فاذا اصبحتم فقدموا التابوت
وكن انت من ورا التابوت وليكن علي جانبي النهر جبلان قد اعتد

احدهما الي الاخر حتي صار اجسرين وعبر الناس عليهما قال
ونزل يوشع هو ومن كان معه بالشام لايناويهم احد فبينما
هو جالس في موضع اذ دخل عليه عدة من الاعراب يطلبون
منه الامان وقالوا قد جيناك قبل ان تطانا خيلك ورجلك
فامنهم يوشع وصرفهم الي بلادهم وكانوا من ناحية غزة وعسقلان
فلما علم يوشع انهم من اهل تلك الناحيه ردهم اليها وقال انه
لا امان لكم عندي لانكم اعدا لبني اسرائيل فقالوا يا نبي الله انك
اعطيتنا الامان ... من لا تخفر عهده فاوحي الله اليه ان القوم
خادعوك واستعجلت في بذل الامان والان فلا تخفر عهدك قال
فصرفهم يوشع الي بلادهم وامنهم علي انفسهم واموالهم فلم يزل
يوشع في ارض بيت المقدس مع بني اسرائيل لا يخافون عدوا
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتي قبضه الله وهو ابن
مايه واحدي وعشرين سنة وكان ملكه بعد موسي اربعين سنة
خليفة يوشا فاس بن كالب بن يوفنا وقد كان يوشع استخلف
علي بني اسرايل كالب بن يوفنا بن عيسي بن تهوذا ابن يعقوب
قال وكان كالب من احد الزهاد فسار في بني اسرايل
سيره جميله وهم له مطيعون حتي قبضه الله اليه فاستخلف عليهم
ابنه يوشا فاس وكان نظير يوسف في حسنه وجماله
وكان ... يتوجهون اليه يتعجبون من حسنه ويفتتنون فيه فسال

ربه ان يغير خلقته فضرب الله وجهه بالجدري حتي تمعط شعر

راسه وحاجبيه واهدابه وخدشه وشوه خلقه فانكره الناس

وجعل النسا والرجال يجتمعون حنه له فسال ربه ان يزيده

تشوها فاسترخا اسفل وجهه وظهرت له اسنان طوال

وقبح حتي لم يستطع احد ينظر اليه وعرف الناس منه الجد

والاجتهاد وايثار طاعة الله وان الله تعالي يستجيب دعوته

فسادوه علي انفسهم وكانوا يسمعون له ويطيعون امره

فلم يزل كذلك بين اظهرهم اربعين سنة ثم قبضه الله اليه

ثم لم يكن مثله لبني اسرايل الا العيزار بن هرون بن عمران عليه السلام

حديث الياس النبي عليه السلام

قال لما مات يوشا

فاس بن كالب بن يوفنا صار الامر الي العيزار بن هرون

وكان قد اسن ولم يكن له ولد فجعل قوم من بني اسرايل

يقولون ما حرم العيزار الولد الا الذنب وخافوا ان يقطع

الحبورية عن ولد هرون فبلغ ذلك العيزار فاغتم ولم يخرج الي

بني اسرايل فاجتمعوا ودخلوا علي زوجته صفوريه بنت موسي

بن عمران وكانت صديقة زاهدة فاستخبروا عن خبر زوجها العيزار

فقالت مالي به من علم غير اني اراه في غم وقد لزم محرابه يعبد

ربه لكن انصرفوا الي ما كنتم فيه من الحراث فان الله يصنع له

ما يشا قال فانصرفوا وتقدمت حتي وقفت علي زوجها وقالت

مالي اراك باكيا حزينا الا تخبرني بقصتك فقال كفى فانه كيف
داره للمراة كانت غما واقام العمران في ذلك حتى كان الليلة السابعة
اذا اتاه الندا ان يا عمران ما هذا الغم الذي نراه قد لزمت بيتك
وغلقت امرك في رعيتك وتركت قراة التوريه لهم بالنصيحة
اتجد الف حبستك ام دين بحبك ام بلية نزلت بك قال فقال
العمران وهو يرتج خوفا وقال لبيك لبيك يا سيدي لم يكن حزني
من ذلك شيا يا الهي انت اعلم انه قد بلغت سن اباي ولم ارزق
ولدا اعتقدت الجهال من بني اسرائيل ان ذلك لذنب اتيته
وانك يا رب قد وعدت موسى لما انزلت عليه في التوريه
ان تجعل الحبورية في ولد هرون وقد بلغت الكبر وان ودك
الحق وانت للخلق الميعاد تهب لي يا رب ولدا زكيا تقيا
تكون له الحبوريه ويقوم بامور بني اسرائيل فنودي يا عمران
انا مجيب الدعوات فقد اجبتك الى ما طلبت لكن انطلق الى
باب الحطة وتعبد هناك حتى ياتيك امري قال فمضى عمران
الى باب الحطة وتعبد هناك لا يفتر عن الذكر فبينما هو كذلك
هو بشي كالظل قد نزل عليه من السما فغشاه فوجد له زوجا
ولذا ذهو في عظامه قوة فرجعت اليه فغفا نايما فاتاه ات
... ان لا خذ من هذا الظل الذي وقع عليك قبضة والقها
على اهلك فانتبه والقبضه في يده وعيني عند رجليه فقام

واغتسل ومضي الي اهله والقي عليها القبضة فحاضت في
الحال ورجعت الي حسنها وجمالها فواقعها العيران فحملت لساعتها
وخرج العيران الي بني اسرائيل كما كان تخرج من قبل لحسنه
وجماله فبشره بنوا اسرائيل وهنوه بما اعطاه الله فقرب قربانا
للناس وهو قربان الشكر وبقي العيران فيهم كذلك حتي تمت
ايام صغوريه واخذها الطلق فمضت الي باب الحطه
وتعلقت بالباب حتي ولدت غلاما زكيا نقيا ثم احتملته
الي منزلها فنظره العيران فسجد لله شكرا وقرب قربانا وسماه
سيا سا واخذت امه في الرضاع سنتين وفطمته ونشا
الغلام نشوا حسنا فطلع علي صورة هرون بن عمران حتي
بلغ سبع سنين فاخذه ابوه واوقفه علي الناس فقام وخطب
خطبة بليغة وذكر مناقب موسي وهرون ثم ذكر ما انعم الله
علي بني اسرائيل ووعظهم وبشرهم بما في التورية حتي تعجبوا
من عمله علي صغر سنه فاقبل عليهم العيران وقال اترضونه
قالوا نعم فنعم الولد هو ونعم الوالد انت قال فاني ا
فقد نعيت الي نفسي واني ابشركم بمن وراء ذلك بولد
من صلب ولدي هذا يكون نبيا بشيرا حسنا فاذا رايتموه فا
وعلامته ان يكون ضخم الراس عريض الصدر خميص البطن
رقيق المشفتين دقيق الحاجبين واضح العنين حديد

النظر في صدره شامه بيضا يكون صاحب البراري والجبال
كثير العجايب قال فاغتم الناس لقرب اجل العيران فبكوا ثم
انصرفوا وانصرف العيران الي منزله فراي فيه رجلا حسنا قال
ادخلك داري قال ما دخلت الدار الا باذن مالكها قال فعرف انه
ملك الموت فقال صدقت يا ملك الموت افعل ما امرت به
قال فسقاه كاسا من شراب الجنة وقبض روحه ثم
ولده سلسا اغسله وكفنه وصلي عليه في بني اسرائيل
ودفنه ثم اخذ في سياسه بني اسرائيل فسار فيهم سيرة حسنة
وقام لهم بالجبروتيه وكان يعظم بما في التورية صباحا ومساء حتي
ماتت امه صفوريه ابنة موسي عليه السلام وتزوج بامراة
يقال لها صعود فاولدها الياس النبي عليه السلام فهو الياس
بن سلسا بن العيران بن هرون عليهم السلام

ميلاد الياس عليه السلام قال وهب فاصاب
في ليلة ميلاده عجايبا كثيرة في محاريب بني اسرائيل فبعثوا
يستخبرون هل حدث حادث لانهم عرفوا ان العجايب فيهم يقع
فاخبروهم بولادة مولود من نسل هرون بن عمران فرجعوا الي
الي الملك فاخبروهم بذلك وكان الياس علي صورة موسي عليه
السلام وعلي قوته وحدته قال ونشا الياس احسن نشو
وبنوا اسرائيل يقولون هذا الذي بشرنا به العيران وان الله اهلك

تهلك الملوك والجبابرة علي يديه حتي بلغ سبع سنين
وكان يحفظ التورية من غير ان احد يعلمه علي صغره فقال
يوما يا بني اسرائيل اوريكم من نفسي عجبا قالوا نعم فصاح
صيحة اذ وقفت العيون ذارعبت القلوب واصفرت وجوه
القوم وملوكهم من خوف الصيحة فلما سكتت ذو عنهم
جعل بعضهم يقول لبعض انه ساحر لانه تعلم التورية
من غير تعليم ويصيح مثل هذه الصيحة وجعل الاخرون
يقولون بل هو الذي بشرنا به جده العمران قال وانتشر خبره
الي الملوك فهموا بقتله فعلم الياس بذلك فر علي وجهه
حتي صعد الجبل وتواري عنهم فبعثوا الطلب في (الجبال)
اثره حتي قربوا منه قال فانفرج له الجبل ودخل في بطنه
فانصرف القوم عنه واخبروا بذلك ملوكهم قال فعمدت
الملوك الي بني اسرائيل واوثقوهم وعذبوهم قال وانفرج
الجبل وكلمه وقال له يا الياس انا مسكنك وماواك فكان
يدور مع الوحوش والسباع فلم يزل كذلك حتي تكمل
اربعين سنة والناس قد اخذوا في عبادة الاصنام وخاضوا
في المعاصي مبعث الياس النبي عليه السلام
قال وهب فنزل جبريل عليه السلام وسلم عليه فرد عليه
السلام وقال له من انت فاني منذ بعيد لم ار احدا من الناس

فقال انا جبريل رسول رب العالمين فقال ابا الرحمة نزلت
ام بالعذاب قال بل بالرحمة نزلت وابشرك بالنبوة وان الله
قد بعثك نبيًّا ورسولاً الي هولاء الملوك الذين يعبدون الاصنام
فسر اليهم وادعهم الي عبادة الله تعالي ويرسلوا معك
بني اسرائيل وان الغلبة والقوة ليست بالكثرة وانما ذلك
بالله عز وجل وقد اعطاك من الايات مالم يعط غيرك وامر
الجبال ان تطيعك والاسود ان تخضع لك والنار ان تطيعك
واعطاك قوة سبعين نبيا فامض الي قومك وارفق بهم
في الدعوة قال فانطلق الياس الي احبار قومه وهم سبعون
قرية بكل قرية كانها مدينة لكل واحدة منها جبار يسوسهم
وهولاء كلهم يعبدون صنما يقال له بعل وكان علي صورة امراة
وقد اتخذوا لهذا الصنم زينة عجيبة وكان وجهه في نهاية الحسن
اذا كشفوا عنه يكاد يفتن الناس فلما وصل الياس الي قرية
منها وفيها ملك يقال له اجاب فوقف قريبا من قصره واخذ
يرجع التورية بنغمة طيبة حتي سمعه الملك وكان جالسا
مع امراته زبل فقال لها الا تسمعين هذا الصوت الطيب فقامت
امراته واشرفت علي الياس من حايط القصر وكان الياس
قائما يصلي وعليه جبة صوف فقالت ايها الرجل من انت
فلم يكلمها حتي فرغ من صلوته وذكر لها اسمه ونسبه وانه

رسول الله اليهم ليومنوا ويوحدونه ويتخلفوا عن عبادة
الاصنام والمعاصي قالت المراة فما حجتك فقال ان من دلايل
نبوتي ان ادعوا النار فتجيبني قال فدعت المراة بالنار
فوضعت بين يديها فلما راها قال ايها النار اجيبني بقدرة
الله تعالى قال فاقبلت النار حتى وقفت بين يديه
واجابته بتوحيد الله وانه رسول الله قال فتعجبت المراة وقالت
لزوجها الا ترى هذا العجب فخرج الملك الى الياس وامن
به هو وامراته ثم قال الياس اعلم ان قومك الذين بعثت
اليهم اقوام جبابرة فاصبر على دعوتك حتى امضي واجاهدهم
في الله حتى يقضي الله فيهم بحكمه وانصرف الياس حتى
كان يوم جمعهم وخرجوا بصنمهم بعل فنصبوه على سريره فوقف
عليهم الياس ورفع صوته وقال يا قوم الا تتقون قالها ثلاثا
حتى اصغى القوم اليه فقال اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين الله ربكم ورب اباكم الاولين قالوا من انت قال
انسيتموني وقد كنت فيكم انا الياس بن سياسا بن العيزار
بن هرون بن عمران قال فخروا على وجه التراب ورموه بالحجارة
من كل جانب وكان ملكهم الاكبر يقال له عياما فدعا بالياس
واخذوا له قدر نحاس واغلوا فيها زيتا فقال للالياس اتخلع ما
انت عليه والا القيتك في هذا الزيت فقال لهم الياس اما تعلمون

اني تريد تريدون ان تاتيكم ايه تدلكم علي صدقي في دعوتي فقال
الملك هات ماعندك فصاح بالنار وقال احمدي فخمدت وسكن
غليان القدر وحرارته قال فتحير الناس من ذلك قال الملك
قد اتيتنا بحجة فاصبر علينا يومنا حتي ننظر في امرك وامر
بتخلية سبيله فانصرف عنهم ثم عاودهم من الغد وقال له ايها
الملك اعتبر بما رايت من حجة الله وذكر نفسك ما حل بفرعون
وهامان وغيرهم من الجبابرة وان الله بعثني اليك والي قومك
ولا اخاف ولا عذابك فان ربي اعطاني من القوة ما اخوض النيران
بها ولا يضرني زفيرها قال فاذا كنت رسول الله لم لا اعناك
ويبعث معك جنودا كما يفعل بنا الهنا بعل قال ويلك يا
عاميل لقد اسرفت في القول ان هذا صنمكم حجر لا يضر ولا ينفع
ولا تغني عنك شيئا واني لو شئت لبعث الله لي كنوز الدنيا
غير ان لي اسوة بالنبيين الذين مضوا قبلي فاعتبروا وانصرف
الياس الي الملك الذي امن به واخبره بما جري ثم ان عاميل
جمع ملوك ناحية وعلما قومه وقال ما تقولون في هذا الرجل
يعنيه الياس فقالوا انتكلم وتعطينا الامان قال لكم الامان
قالوا باجمعهم انا رأينا في التورية صفة هذا الرجل وانه يبعث
نبيا تسخر له النار والاسود والجبال فقال بعض علمائهم
ايها الملك ان هولا كذبوا فيما اخبروك به انما الياس رجل

ساحر والذي يريكم من العلامات فهو سحر فلا يهولنكم امره
فانما هو دسيس هولا المسجونين يريد ان تخلصهم من ايديكم
فيتقوون عليكم فشدوا عليهم في الوثاق والياس معهم فبلغ
ذلك الياس فاغتم فلما جن الليل اقبل والنار تتبعه عن
يمينه ويساره ووقف علي باب الملك وقال ايها الملاعون
علي فرشكم الليلة منبسطون وبنوا اسرايل في السجون معذبون
ويلكم هلموا الي طاعة الله واخلعوا من عبادة الاصنام
اطلقوا هولا الاساري لا تعذبوهم علي غير ذنب ولا تطعنوا
في انبيا الله فتكونوا من الهالكين فاصبح الملك عاميل دعا
بالياس وقال لا تعجل علينا في امرك فقال الياس اني
امرت ان ارفق بكم فانظروا في امري ثم عاد الياس الي
اجاب الملك واخبره فقال اجاب يا الياس اني معك لبغي
كرور لانك وعدتني من لم يومن بك يصير ذليلا مهينا واني
اراهم لم يدخلوا في دينك فاذهب عني فلا حاجة لي بك فانهم
في عز وكرامة وانا قطعتني عن اللذات فقالت امراته ان
كنت انت رجعت الي دينك فلست براجعة عن ملة الياس
ولحقته فكانت تاكل مما ياكل وتشرب مما تشرب وكانت من
الصالحات قال فانصرف الياس الي عريش له قريبا من
قصر الملك عاميل وكانا يعبدان الله وابن كيان وبنو حلان فكانت

والسباع ينوحوا معهما وان عاميل كانت له امراة يقال لها
ربليه ونظرت ذات ليلة من قصرها الي عريش الياس فرات
عمودًا من النور مملودًا من العريش الي السما وسمعت تسبيح
الياس وتقديسه فنادت يا الياس فقام اليها وقال ماتريدين
قالت امنت بالذي اعطاك هذا النور وانا اشهد ان لا اله
الا الله وانك الياس رسول الله فلما سمع عاميل اخذها وزوجها
في النار فسال الياس ربه فلم تضرها النار وخرجت لحقت بالياس
فتعجب عاميل من ذلك وقال هذا من سحر الياس قال وكان
لعاميل الملك بن بالغ فمرض الغلام حتي خاف عليه الموت
فبلغ ذلك الياس فقام واتي اليه وقال ايها الملك ان كان
الهك حقًا فسله ان يحيي لك ولدك فقام ودخل علي بعل وجعل
يتضرع اليه ويتوسل الي الليل وخرج عنه خايبًا فقال
يا الياس ان كنت صادقًا في نبوتك فادع ربك حتي يحييه
فقال ان هذا هين علي ربي ادع اهل مملكتك حتي يشاهدوا
قدرة الله وعظمته قال فجمع قومه عن اخرهم ثم تقدم الياس
فصلي ركعتين ودعا ربه فاحياه وقام قايمًا يقول اشهد
ان لا اله الا الله وان الهك يا الياس هو الحق وانت علي الحق
فلما راي عاميل ذلك قال يا الياس حسبي ما رايته وانا اشهد
ان لا اله الا الله [illegible] انك الياس رسول الله واني قد جعلت

جميع ما في قصري قربانا لله علي احبا ولدي ثم انخلع من الملك ولبس
جبه من الصوف وخرج الي الياس وبقي هو وولده وامراته
وامراة اجاب يعبدون الله واما قومه فانهم قالوا هذا كله سحر
الياس ثم اختار القوم لانفسهم ملك آخر وبايعوه وكان
الياس يجاهدهم وهم مع ذلك يكذبونه ومات الملك عاميل
وولده وامراته اجاب وبقي الياس وحده فاستوحش الياس
من ذلك فاوحي الله اليه لا تحزن فان الموت سبيل لابد
منه فانا قريب فادعني قال فوثب الي نهر جار هنالك فاغتسل
وتوضي وصلي ركعتين وقال اللهم اني صابرت هولاء
القوم ودعوتهم اليك وجاهدتهم فيك فلم يزدادوا الا عتوا
فاللهم ارميهم بالقحط واجعل ارزاقهم الي واحبس عنهم
المطر والنبات قال فاجابه الله الي ذلك وخرج الياس
عليه السلام حتي وقف علي قومه وقال لهم قد دعوتكم الي ربكم
واتيتكم باياته فلم يزدادوا الا كفرا الا وان الله قد وكل امركم
الي في عذابكم فان لم تومنوا بالله واني عبده ورسوله والا جعلت
اكبادكم والحطت بلادكم قال فغضب القوم واسمعوه كلاما قبيحا
وقالوا انا لا نومن بك ولا بالهك فاصنع ما انت صانع فعند ذلك
حبس الله عنهم المطر ولم تنبت ارضهم وغارت العيون وجفت
الانهار فاكل القوم ما عندهم من الطعام ثم عمدوا الي المواشي

وامراة

اقحط

والانعام فاكلوها ثم عمدوا الي الكلاب والقطط والفار فاكلوها
والي الجيف فقال لهم المومنون من بني اسرائيل يا قوم ان
الياس قد غاب عنكم فتضرعوا الي ربه ينقذكم من هذا الذي
انتم فيه فابي القوم الايمان وخرج قوم في طلبه فلم تجدوه فحمل
فيهم الجوع حتي ذهبت قواهم وهم ينادون يا الياس يا الياس
وبلغ بهم الجوع حتي كانوا ياكلون موتاهم وكان الياس في وسطهم
يسمعهم ويبصرهم وهم لا يرونه وهو لا يجيبهم لشدة غضبه عليهم
فتعلقت الملايكة والوحوش والسباع والطير وقالوا يا نبي الله
ان الله قد وكلك الله بارزاقهم وقد حبستها عنهم ولست ترحمهم
فقال انما غضب الله عليهم حتي يومنوا فان امنوا والا
اهلكهم جوعا قال فاوحي الله اليه يا الياس ان السما قد بكت
والارض رحمة لهولار القوم وقد اهلكت كثيرا من الوحوش
والطير بجرم هولار الزراعنه وذلك كله بدعوتك افلا ترحمهم
فانصف خلقي يا الياس فاني اعصي فارزق واكفر فاحلم
واني لا امنع خلقي من رزقي وان كفر فاني الخلاق الرزاق قال
ففزع الياس عند ذلك وقال يا رب ما غضبت عليهم الا لك
وانت اعلم بمصالح عبادك فان كنت فعلت ما فعلت شيا نكرهه
فانا تايب اليك فتفضل علي برحمتك يا ارحم الراحمين قال فاوحي
الله اليه ان مر اليهم فادعهم فانهم امنوا كان فرجهم علي يديك

وبدعائك وان كنزوا كتب انا ارفق لهم منك قال فانطلق الياس ثم ان
الياس عليه السلام حتى عبر اول قرية من قراهم فراى عجوزا
نها من الجهد شيئا عظيما فقال لها هل تعدين علي طعام فقالت
وحق الهي بعل ماذقت الخبز منذ مده واني منتظره الموت
وان لي ولدا وهو علي دينك اسمه اليسع ولا اراه ينتفع بدينه
وهو بعي جايع حديث اليسع بن اخطوب من ولد هرون عليه السلم
فقال الياس انا من ولد هرون ولكن يا عجوز ان ملا الله
بيتك خبزا وطعاما ولبنا تومنين بي وبالهي قالت نعم ثم انه
تقدم الي ولدها وقال له يا اليسع تاكل خبزا فصاح وقال
كيف لي بالخبز ووقع ميتا فوضعت العجوز يدها علي راسها
وقالت لقد كان دخولك علي مشوما فان ابني كان في هذه
المقاساة منذ بعيد فلما ذكرت له الخبز مات فقال الياس ان
احياه الله لك تومنين بي وبالهي قالت نعم فصلي الياس
ركعتين ودعا الله تعالي فقام سويا حيا وهو يقول اشهد
ان لا اله الا الله وانك الياس عبده ورسوله وان الله قد جعلني
وزيرا وخليفة لك قال فعند ذلك امنت العجوز ثم نظرت
واذا الجفنة قد مليت طعاما وقدح لها قد ملي لبنا فخرجت
العجوز الي قومها فاخبرتهم بما صنع الياس ودعتهم علي ان يومنوا
به فاجتمعوا عليها وخنقوها حتي ماتت فاغتم اليسع لذلك

اقطع

فقال له الياس عليه السلام لا تغتم فان الله تحييها كما
احياك ونجعلها اية لقومكما ثم خرج الياس علي قومه
وهم مجتمعون علي العجوز يريدون اكلها فصاح بهم صيحة فتحلوا
قالوا انت الياس حقا فقالوا الا تري ما نحن فيه من
الضر منذ سبع سنين فقال الياس هل لا دعوتم الهكم بعل
حتي يكشفها عنكم فقالوا قد دعوناه فلم يغن عنا شيا لكن
ادع انت ربك حتي يكشف عنا قال فدعا حتي رد الله عليهم
نعمهم وامطر عليهم السما وانبت لهم الارض واحيي لهم ما مات
من اطفالهم من الجوع فلما نظروا الي ذلك ازدادوا طغيانا
وكفرا قال فرفع الياس راسه نحو السما وقال الهي قد بلغت
لهم الرسالة واعذرت وانذرت واريتهم الايات ثم كشفت
عنهم ما نزل بهم واجيبت لهم الموتي اللهم انهم لم يزدادوا بذلك
الا كفرا فاجعل اللهم لي منهم فرجا قال فاوحي الله تعالي اليه
ان نادي فيهم وانذرهم عذابي قال فوقف فيهم وذكرهم ان
الله تعالي خلقهم ورزقهم ثم عبدتم بعلا وهو لا يغني عنكم شيا
حتي اتيا لكم انه بالجوع والضر واراكم الايات من احياء الموتي
ثم تفضل عليكم فازال عنكم الجهد والجوع وامطر عليكم السماء
وانبت لكم الارض ثم تروا ذلك انه من ضمنكم بعل الا واني
منذركم بعذاب شديد فقالوا يا الياس ان الارض لا تعود

قحطا انما وان عاد فلا يبالي لانا قد اجعلنا في منازلنا ما يكفينا
في سنتنا هذه قال فعلم الياس انهم مهلكون قال الياس الهي
قد بلغت رسالتك وقد اقترب اجلهم وعذابهم اللهم فاخرجني
من بينهم ثم انزل عذابك عليهم قال فاوحي الله اليه ان يا
الياس انك قد اديت الرسالة وفعلت ما امرت فاستخلف
الان موضعك اليسع بن اخطوب فقال اني موصيك علي
هولا لتكون رسول رب العالمين ثم اوحي الله تعالي اليه
ان اخرج عن ديار قومك واركب ما يتلقاك ولا تخفه فانك
عبدي من المومنين قال فخرج الياس من ديارهم يوم الجمعة
فاذا هو بفرس تلتهب نورا علي مثال النار المتوهج وله اجنحة
وله صهيل بالتسبيح والتقديس فلما راه ناداه يا نبي الله
اقبل الي فاني خلقت لاجلك وانا هدية الله اليك قال واستوي
الياس علي ظهره فاتاه جبريل عليه السلام وقال يا الياس
طر مع الملايكة في الارض حيث شيت فقد كساك الله الريش
وقطع عنك لذة المطعم وجعلك ادميا ملكيا سمايا ارضيا .
قال وهب ونشر الفرس اجنحته وطار بالياس فهو يطير
مع الملايكة في شرق الارض وغربها واقطار البراري الي صفح
السموات وهو في الدنيا وهي كما قيل صاحب البراري والخضر
صاحب البحار حديث نزول العذاب علي قوم الياس عليه السلام

قال كعب الاحبار واوحي الله تعالي الي جبريل عليه السلام
ان يامر مالك خازن النيران ان تخرج من جهنم شرارة بقواصف
رعودها وخواطف بروقها ويرسلها علي قوم الياس فنشر
جبريل جناح الغضب وله جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك
القري فاذا نشرهما هلك سكان الهوا فلا يفيقوا الا بعد مدة
قال ثم انقض علي مالك خازن النار وامره بما امره الله
تعالي قال فضرب مالك بعموده الاعظم اطباق جهنم حتي
انقلبت واخرج الشرارة يسوقها الف من الزبانية حتي
ساقوها الي الهوا ولم يزالوا بها حتي اشرقت علي ديار القوم
فنظرها بنوا اسرايل قالوا ويلكم هذا عذاب ربكم قد حل بكم فتوبوا
اليه رحيم قال فلم يبالوا به قال وصحت بنوا اسرايل وقالوا
الهنا لا تهلكنا بذنوب هولا الكفار فانا مومنون بك وبانبيائك
قال واجتمع بنوا اسرايل علي اليسع بن اخطوب وهم خلق
كثير فاعتزل بهم اليسع ثم احدقت السحابة بما فيها من العذاب
وانزلت علي الكفرة والجبابرة الذين كذبوا الياس عليه
السلام وامطرت عليهم حجارة ثم جاءهم العذاب قال الله عز
وجل ولقد اتوا علي القرية التي امطرت مطر السوء الاية
ثم انكشف عن ديارهم فواذا هم قد احترقوا كانهم رماد او
فحم مسود فلا ادري برجلين ولا طاير بجناحيه قال واوحي

الله تعالى الى الياس وهو في الهوي ان اشرف على ديار
قومك فاذا هي خامده قال والتجا المومنون الى اليسع عليه
السلام قوله تعالى فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله
المخلصين يعني الباقين فيقال ان الياس حي مع الملايكة
يستغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان يوم
القيمة نودي اين نبي الجبابرة والفراعنه قال فيتقدم
وفرايصه ترتعد فيقول لبيك لبيك سيدي ومولاي
فيجزيه الله تعالى على قدر صبره على الظالمين ثم يومر به
الى الجنة وبقي اليسع في بني اسرايل بالسيرة الحسنة الجميلة
الى ان قبضه الله تعالى

حديث نزول العذاب على اسمويل وداود وطالوت وجالوت

في الياس عليه السلم

قال وهب لما قبض الله تعالى اليسع
اختلفوا بنوا اسرايل وعظمت فيهم الخطايا وظهرت بعث
الله عليهم اشمويل بن بال بن حام بن عون من ولد هرون
وبالعبرانيه اسمعيل قال فدعاهم الى طاعة الله فكذبوه
ولم يومنوا به واحدثوا الاحداث العظيمة فسلط الله
عليهم جالوت وكان يسكن شاطي بحر الروم من ارض مصر
الى ارض فلسطين فغزاهم جالوت هذا حتى قتل منهم
خلقا كثيرا وسلبهم التابوت وكان بنوا اسرايل يغزون
بالتابوت ويظهرون به على العدو فلما اخذ منهم اغتموا

غما شديدًا فقال بعضهم لبعض انا لم نسلب التابوت ولم
يسلط الله علينا القتل من هذا الملك الا لذنب اصبناه فهلم
حتي نجتمع علي اشمويل ونصدقه بالرسالة فعسي الله
ان يرد علينا التابوت ويبعث فينا ملكًا نقاتل في سبيل
الله معه عدونا جالوت قال فجاوا الي اشمويل فامنوا به
فذلك قوله تعالي الم تر الي الملاء من بني اسرائيل من
بعد موسي اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل
الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا يقول
عسي الله ان يبعث لكم ملكًا ثم لا تقاتلوا معه قالوا وما لنا ان
لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا قال
فدعا لهم اشمويل وتضرع الي ربه يبعث لهم ملكا منهم فاوحي
الله اليه اني قد اجبت دعوتك وقد جعلت الملك في
رجل فاذا دخل عليك فتستري الدهن يغلي في بيتك فادهن
به راسه فذلك علامة ملكه علي بني اسرائيل قال وكان
في بني اسرائيل رجل يزرع الارض يقال له طالوت بن بشير
بن احسب بن يامين بن يعقوب عليه السلام وقيل انه
دابتًا فضلت له ... به فخرج في طلبها وعبر بنت اشمويل
يسال عنها فقال له اشمويل قبل ان يساله هي عند فلان
فانطلق وخذ دابتك ثم راي اشمويل الدهن يغلي في البيت

فقام الي ذلك الدهن وتناول منه شيًا ودهن به راس
طالوت ثم قال ان الله قد بعثك ملكًا وقال لبني اسرائيل
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكًا قال فغضبوا واستنكروا
وقالوا يا نبي الله اني يكون له الملك علينا وليس هذا من اهل
بيت الرسالة وهو رجل دباغ فقال اشمويل ان الله اصطفا
عليكم واختاره وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي
ملكه من يشا والله واسع عليم فقالوا يا نبي الله ارنا فيه
آية لتطمين قلوبنا بذلك فقال لهم ان ياتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسي وال هرون تحمله
الملايكة اليكم ان في ذلك لاية لكم لقول الله تعالي يعني
من رد التابوت ان كنتم مومنين قال فرضوا بذلك وكان
جالوت لما سلبهم التابوت امر بوضعه في قرية من قرى
فلسطين يقال لها اردن فوضع في كنيسة هناك ثم بدا لهم
في ذلك واخرجوه دفنوه الي جانب حبس لهم قال فصاروا
يقضون حوايجهم الي جنب التابوت فضربهم الله بالناسور
وعرفوا انهم ابتلوا بذلك من سببه فاخرجوه وردوه الي الكنيسة
فغزاهم بعض الملوك وهو من الفراعنه ودخل كنايسهم
فوجد التابوت فاحتمله وهم ينظرونه فلم يقدروا وهو الكثرة
فلم يتمكنوا قال وكانوا يستفتحون به لما يصيبهم من البلا

فلم يزالوا يخرجوه من مدينة الي مدينه حتي صار الي خمس
مدائن فقال اهل المدينة الخامسة ان هذا البلاء الذي
نزل بكم هو لاجل هذا التابوت فاخرجوه من عندكم قال فوضعوه
علي عجلة ووجهوا به منفردًا فلما خرجت العجلة الي ظاهر
المدينة ساقتها الملايكة الي ديار بني اسرايل فلما عاين
بنوا اسرايل الي التابوت اقروا لطالوت بالملك ثم سالوا
ان يغزو بهم الي ديار جالوت فخرج طالوت في سبعين الفا
من بني اسرايل فقالوا ايها الملك ان المياه عزيزه في طريقنا
وما يكفينا فادع الله ان تجري لنا نهرًا قال سافعل ذلك
ثم سار بهم حتي بلغوا فلاة وانقطع عنهم الما واجهدهم
العطش فاجتمعوا الي طالوت وشكوا اليه ذلك فدعا ربه
ليجري لهم نهرًا فاوحي الله اليه ان الله مبتليكم بنهر فمن
شرب منه فليس مني يعني نهر الاردن من بلاد فلسطين
لقوله تعالي فمن شرب منه فليس مني يعني انه يعاونني
علي عدوي ومن لم يطعمه فانه مني ثم استثني فقال الا
من اغترف غرفة بيده فشربوا منه قالوا ايها الملك ما يغني
الغرفه ونحن في هذا الجمع قال ثم انهمكوا في شربه وملوه في اسقيتهم
الا ثلثماية وثلثة عشر فانهم لم يزيدون علي ما اذن لهم من
الغرفة بعد الغرفة قال وكانت الغرفه لهم كفاية ودوابهم ،،

وانم نقيتلم فقال طالوت لاوليك الذين عصوا ربهم في النهر
لاحاجة لي فيكم فرجعوا وبقي مع طالوت ثلثماية وثلثة عشر
عشر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لاصحابه
انتم عدد عسكر طالوت فلذلك قوله تعالى فلما كتب عليهم القتال
يعني بني اسرائيل تولوا الا قليلا منهم قال وعبر طالوت مع من
كان معه اليهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده لان جالوت كان معه نيفا على ثلثماية
الف قال الله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم
من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله الاية قال وكان
مع طالوت سبعة هم اخوة لداود وكان داود صغيرا وكان
مقيما مع ابيه وكان داود وضيا فغلوه الشقره سبط الشعر
كبير الاهداب فقال له ابوه يا داود قد ابطا عني خبر اخوتك
مع طالوت فاحمل اليهم طعاما واعرف خبرهم وخبر العسكر قال
فمضي داود وعليه جبه من صوف وعمامه وكسا ومعه
مخلاه فيها طعامه وطعام لاخوته وقد شد وسطه بمقلاع
له فبينما هو يسير اذ ناداه حجر يا داود خذني فاني حجر ابيك ابراهيم
فاخذه جعله في المخلاة وسار قليلا ه فناداه حجر اخر يا داود
خذني فاني حجر ابيك يعقوب ... وسار حتى بلغ عسكر
طالوت فنزل عن اخوته واعطاهم الطعام وجعل يسمع من

كان مع طالوت من القوة لعسكر جالوت فلما كان في غد اخذ
الجيشان في التعبيه للمحاربه وجعل طالوت يقول ايها
الناس انه قد طال مقامنا في هذه البرية انه من كفاني امر
جالوت زوجته ابنتي واشركته في مملكتي فلم يجبه احدٌ
احدٌ منهم فقال داود لاخوته الم تسمعوا قول طالوت قالوا نعم
قال فلم التأخر قالوا انا نضعف عن جالوت قال داود انا اقتله
فعلا علي هذا قال فتنهره ابيه لانه كان اضعفهم فراوه لجد في
الترحاب وتحلق عليه ويقول خبروا الملك قال فمضوا الي
طالوت واخبروه بذلك فقال لهم طالوت اتعرفون منه قوةً
وشدةً قالوا نعم انه ليأخذ الذيب الذي يغدو علي غنمه فيشقه
نصفين وانه ليرمي بمقلاعه فلا يقع علي شيء الا رضه قال
احملوه الي فلما وقف بين يديه قال له ما تقول فيما تقول اخوتك
قال داود هو علي ما اخبروك به وانا اقاتل جالوت باذن الله
والشرط بيني وبينك ما ذكرته قال طالوت نعم قال فخلع عليه
واركبه فرسه وطاف به في معسكره فلما كان من الغد ركب
المومنون وهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا علي القوم الكافرين واقبل بالجنس جالوت وهو علي
زينة حسنة وعليه من السلاح الف وخمسماية رطلا علي ما
وجدناه في الكتاب وكان طول جالوت ثمانية عشر ذراعا وطول

داود عشرة اذرع وقد امتلا جالوت من خلفها فلما تقدم داود دخل
في وسط جيشه فبرز جالوت الي بين الصفين وطلب البراز
فبرز اليه داود بمقلاعه فنظره جالوت خاف منه خوفا شديدا
وقال له من انت فاني اراك صغيرا ضعيفا لا سلاح معك
وقد برزت الي بمقلاعك فقال له انا داود بن سينا وقد برزت
اليك لاحاربك قال بماذا تحاربني وليس معك سلاح قال بمقلاعي
هذا قال جالوت وهل يضرب بالمقلاع الا الكلاب والذياب
قال وكذلك انت لانك خالفت الله ورسوله قال ثم ان داود
اخذ المقلاع وجعل فيه حجرا ورمي ميمنة العسكر ثم اخذ الحجر
الثاني فرمي به ميسرة العسكر ثم اخذ الحجر الثالث ورمي به جالوت
فوقع في انف بيضته ونفذ الي انفه فخرج من قفاه فوقع
ميتا وانهزم العسكر بالجريين وغنم المومنون غنيمة عظيمة
لا يوصف عظمها فذلك قوله تعالي فهزموهم باذن الله وقتل
داود جالوت قال وبلغ ذلك اشمويل ففرح فرحا شديدا وحمد
الله علي ذلك ثم ان طالوت حسد داود علي ما اتاه الله من
القوة وهم ان يغدر به فعرف داود ذلك فقال ايها الملك
انك قد ضمنت لي ان تزوجني ابنتك وتشاركني في ملكك
وتجعلني الخليفة بعدك وقد اشهدت بذلك الاحبار من بني
اسرائيل فافعل والخلف من عدك فقال طالوت يا داود الا

علي ما ذكرت غير انه لابد لابنتي من صداق وليس لك مال
قدر صداقها فان احببت ذلك فصداقها ان تمضي الي قومي
رجال بهم فان قتلتهم فقد برئتك من صداق ابنتي وكان ذلك
خديعة ليقتل فقال ايها الملك ان هذا شطط منك لم يكن ذلك
شرطًا في ذلك الوقت ولكن كم تحب ان اقتل منهم قال مايتي
نفس قال ذلك لك ابعث معي من تحضر ذلك ويشاهده قال
وكان القوم الذي يبعث داود اليهم عناة جبارين علي شبه
جالوت في القوة والبطش فاقبل اخوه داود عليه وقالوا
لا تعرض نفسك لهولاء الكفار فانهم قوم يرجعون الي قوة
وقد وفق الله لك قتل جالوت وانا نخشي عليك ان تقتل
فيفجع ابوك فيك وانت رجل وحيد ليس معك جيش
فتستعين بهم عليهم فقال داود انكم اخطاتم في القياس
وان المنصور من نصره الله وليس الاعتبار بالكثرة فان الله
نصر ابراهيم علي عدوه نمرود وليس معه جيش وكذلك نصر
موسي علي فرعون ويوسف علي اخوته وجعله ملكًا عظيمًا
بعد [illegible] وموسي قتل عوج بن عنق وهو جبار لا يطاق
[illegible] [illegible] علموا انه مصيب في قوله فقال بعضهم
لبعض لا يبعد ان يكون [illegible] اشمويل شملته وبركة الله
تعالي ثم ركب داود فرسه وتوجه الي اوليك الجبارين وكان

بزبره عمود فحمل عليهم وقتل منهم ما بقي لم نحس ثم صاح بهم انا داود
قاتل جالوت وغنم ما كان معهم وعاد الي طالوت ومعه تلك
الغنايم وقد قتل منهم زيادةً علي ما طلب فلم تجد بدًا من الوفا
له فزوجه ابنته ودفع اليه ثلث مملكته فسمع طالوت كثرة
احاديث الناس في داود وقوته وشدته قد اخذه الحسد
علي ان يقتله قال وكانت ملوك ذلك الزمان تحملوا معهم عصا
سودا يتوكا عليها في راسها شبه الرمانه وفي اسفلها زج
جديد علي مثال الرمح فدخل طالوت علي ابنته وفي يده تلك
العصا وداود حاضر فهز تلك العصا علي غفلة منه ورمي بها
اليه فحس بها داود فتنحي عنها حتي وقعت علي حايط البيت
فقال داود ايها الملك اردت قتلي قال لا ولكن اردت ان اجربك
كيف تكون عند الطعان قال فعمد داود الي العصا فنزعها من
الحايط ثم قال لطالوت اثبت الان لي كما ثبت لك قال ففزع
طالوت منه وعلم انه يقتله فحلفه بحرمة المصاهرة ان
لا يفعل فقال داود انا افعل كما فعلت بي فقال طالوت الا
تفعل كما في قصة قابيل وهابيل لين [illegible] الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك [illegible]
داود الحربه من يده وشاع هذا [illegible] في بني اسرايل وصد
قتل طالوت الحسد وصار في امره كيف يكون العمل به فدخل

علي ابنته

علي ابنته مهموماً مغموماً وقال لها انك علمت ان داود لبس
بلبغولك وان سادات بني اسرائيل يعيروني علي ذلك ولكن
قتال جالوت هو الذي جلب علي ذلك وانا يا بنيه اريد منك
المعاونه علي قتله ثم توبي الي الله تعالى فقالت اما الذي
ذكرت من التوبة والاعانه علي قتله فما ابد ربك ان ينتفي
الي ان يتوب وبعد فاني اتعجب منك يا ابه مع كمال عقلك
كيف تقتل رجلاً مسلماً وكيف وقد عرفت اعانته لك
علي قتل جالوت وجميع اعدائك مع ما ترد في قتلك اياه من
سخط الله وبعد فان داود له من القوة ما لا تطيقه انت
ولا انا فانه يفك لحيي الاسد ويقلع اضراسه بيده وياخذ
برجل الذيب فيشقه نصفين قال فغضب طالوت من
قولها وقال اني اسمع منك كلام مفتونة بزوجها وانا يا بنتي
ما اوردت عليك الا وقد عزمت علي قطع المصاهرة بيني
وبينه واما الان فاني اريد قتلك وقتله فاختاري من ذلك
ما شئت فانه لا يمكنني احتمال هذا العار قال فسكتت عند
ذلك وخرج طالوت من عندها ودخل داود اليها فوجد وجهها
متغير فسالها ما بها فصدقته في الحديث الذي جري فقال
ها داود قد مكنتيه من [illegible] غفلة وعزه يريد بها مني فاني من
ورائه ولا قوة الا بالله فانطلقت الي ابيها وقالت انه حين